الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد – سورة يوسف أنموذجًا -

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة)
حماني صونية
خبات يسمين

إشراف الأستاذ(ة)
لحول تسعديت

السنة الجامعية
2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد – سورة يوسف أنموذجًا -

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة)
حماني صونية
خبات يسمين

إشراف الأستاذ(ة)
لحول تسعديت

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذة. حوشي عيدة	رئيسا
الأستاذة: لحول تسعديت	مشرفا
الأستاذ: جيلي محمد الزين	مناقشا

السنة الجامعية

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــــداء

إلى والديّ الكريمين حفظهما الله ورعاهما، وأمدّ في عمريهما،

ورحمهما كما ربياني صغيرا

إلى إخوتي الذين قاسمت معهم حلو ومر الحياة

إلى كلّ أحبتي وأعزّ أصدقائي

إلى كلّ من ساندني ودعمني طيلة المشوار الدّراسي

لهم منّي كامل المحبّة والتّقدير

صـــونية

إهـــــــــــداء

إلى من لهم عليّ فضل سأظلّ أدين لهم به أبي وأمّي وإخوتي

إلى من جمعتني بهم أقدس صلة: صديقاتي العزيزات

إلى كلّ من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكّرتي

يسمين

شكر وتقدير

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

فالشكر أولا لله – عز وجل- الذي يسر وأعان، وفهّم وأبان، ونشكره

على إتمام هذا العمل الذي نرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم

ومن تمام الشكر والاعتراف بالفضل والجميل لأهله، وعملا بحديث النبي

صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" ، نتقدم بالشّكر

والعرفان للأستاذة " لحول تسعديت " -حفظها الله-، التي

تفضلت بالإشراف على هذه الرسالة كما نشكرها على كلّ نصائحها

وتوجيهاتها التي كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذه الرسالة على

ما هي عليه فجزاها الله خير الجزاء ونسأل المولى تبارك وتعالى أن يجعل

تلك الجهود في ميزان حسناتها

والشكر موصول إلى كل من أرشدنا وساعدنا في إنجاح هذا العمل من

الأساتذة والطلبة والأصدقاء والنّاصحين.

مقدمة

مقدّمة

يعدّ علم قراءة القرآن الكريم من أشرف العلوم منزلةً وذلك لارتباطه بكتاب الله ارتباطًا وثيقًا، فلمّا اختلف النّاس في قراءة القرآن وضبطه مسّت الحاجة إلى علم يميّز بين الصّحيح المتواتر والشّاذ وذلك لصيانة القرآن العظيم من اللّحن ووقاية ألفاظه من التّحريف؛ فكان **علم القراءات**. وقد اهتمّ علماء القراءات بالقرآن اهتمامًا شديدًا وحرصوا على دراسته من جميع الجوانب لاسيما الصّوتيّة منها، حيث تعرّضوا إلى أصوات العربيّة وصفاتها ومخارجها وأحكامها وجميع التّغيرات التي تطرأ عليها؛ وعلى هذا الأساس قام **علم الأصوات**، فمعرفة الظّواهر الصّوتيّة تعتبر من أهمّ المبادئ التي يجب على قارئ القرآن أن يكون عالمًا بها للوصول إلى الجودة و والإتقان في الأداء، وبناءً على هذا ارتأينا أنْ يكون موضوع بحثنا: **الظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد – سورة يوسف أنموذجًا** –، بُغية الكشف عن أهم الظّواهر الصّوتيّة الموجودة في القرآن الكريم والتّعرف على القدرة الصّوتيّة للقارئ وجماليّة أدائه، وقد حصرنا هذه الظّواهر في قراءة ورش عن نافع ليس لشيء إلاّ لانتشار هذه القراءة في المغرب العربي عامّة والجزائر خاصّة، ونذكر من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- شرفه لكونه متعلّق بأفضل الكتب المنزّلة.
- نقص الدّراسات التي تناولت الظّواهر الصّوتيّة من الجانب الأدائي من جهة ومن خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد من جهة أخرى.

ومن هنا فإنّنا نسعى من خلال دراستنا هذه للإجابة على الأسئلة التّالية:

- ما المقصود بالظّواهر الصّوتيّة؟ وما هي؟
- ما هي المميّزات الصّوتيّة التي انفرد بها القارئ عبد الباسط عبد الصّمد عن باقي القرّاء؟

وللإجابة على هذه الإشكاليّة وسعيًا إلى جمع شتات البحث وعناصره وعرضه على أساس أكاديمي اتبعنا **المنهج الوصفي التّحليلي**.

وكانت عُدّتنا في إنجاز هذه المذكّرة مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة تُصب معظمها في مجال القراءات والأصوات، أهمّها:

- النّشر في القراءات العشر لابن الجزري.
- النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لسيْدي إبراهيم المارغني.
- الأصوات اللّغويّة لإبراهيم أنيس.
- دراسة الصّوت اللّغوي لأحمد مختار عمر.

أمّا الصّعوبات الّتي اعترضتنا في هذا البحث فيمكن حصرها في ما يأتي:

- جائحة كورونا التي انتشرت في العالم ممّا منعنا من التّنقّل للمكتبات.
- صعوبة التّعامل مع النّص القرآني لأنّ الخطأ فيه مُكلّف.

وحتّى تخرج هذه المذكّرة في شكل لائق اتّبعنا خطّة مكوّنة من مقدّمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

حيث تناولنا في المدخل: نشأة علم القراءات، الدّرس الصّوتي عند العرب، كما تعرضنا إلى مجموعة من المصطلحات تخدم البحث.

ثم جاء الفصل الأوّل بعنوان: الظواهر الصّوتية في القرآن الكريم – دراسة نظريّة –؛ قسّمناه إلى ثلاثة مباحث:

تعلق الأول ب: مخارج الحروف وصفاتها.

اختصّ الثاني ب: الظّواهر الصّوتيّة في الصوامت.

والمبحث الثّالث كان حول: الظّواهر الصّوتيّة في الصوائت.

أمّا الفصل الثّاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقيّة للظّواهر الصّوتيّة في سورة يوسف من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد، واشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التّعريف بالسّورة والقارئ.

المبحث الثّاني: استخراج الظّواهر الصّوتيّة من الصّوامت.

المبحث الثّالث: استخراج الظّواهر الصّوتيّة من الصوائت.

وفي الأخير خاتمة أجملنا فيها ما تمّ التّوصل إليه من نتائج.

ولا يسعنا في نهاية هذه المقدّمة إلى أن نتوجّه بالشّكر الجزيل إلى الأستاذة **لحول تسعديث** التي أشرفت على هذا البحث ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها، فجزاها الله عنّا كلّ خير وبارك فيها.

والحمد لله الذي يسّر لنا جمع هذه المادّة العلميّة، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشّيطان، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل مفاهيمي

- تمهيد
- نشأة القراءات القرآنية وعلم القراءات
- التعريف بالإمام ورش
- نشأة علم الأصوات
- مفاهيم أساسية

تمهيد:

يعتبر علم القراءات من أقدم العلوم نشأة، فأوّل ما تعلّمه الصّحابة كان حفظ القرآن الكريم وقراءاته وارتبط هذا العلم بعلوم العربيّة بجميع أنواعها خاصّة علم الأصوات، فقد "أسهم علماء القراءات في إضافة تفصيلات صوتيّة إلى ما أثر عن **الخليل بن أحمد الفراهيدي** و**سيبويه** فعمدوا إلى وصف تلاوة القرآن الكريم حسب القراءات المختلفة فسجّلوا خصائص صوتيّة تتفرد بها التّلاوة القرآنيّة"[1]، فاختلفت طريقة الأداء من قراءة إلى أخرى وهذا الاختلاف لا يقوم على أساس اجتهادات شخصيّة؛ إنّما تقوم على سند متواتر عن النّبي صلى الله عليه وسلم.

1. نشأة القراءات القرآنيّة وعلم القراءات

منذ تلقّى الرّسول صلّى الله عليه وسلم القرآن من لدن حكيمٍ خبير كان يقرأ ما أُنزل عليه لأصحابه، وكانوا يلتزمون بتلاوة الرسّول صلى الله عليه وسلم وأدائه، وكانت تلاوته بأحرف شتّى فمنهم من أخذ القراءات عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ بحرفين ومنهم من زاد على ذلك حتّى تفرّقوا بعد ذلك في الأمصار وهم على هذه الحال يقرؤون القرآن بما سمعوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحروفه المختلفة، وأدرك بعض الصّحابة هذا الاختلاف فسألوا عنه النّبي صلى الله عليه وسلّم فأجاز لهم كلّ القراءات.

و كان تفرقة الصّحابة في الأمصار إبَّان الفتوحات الإسلامية سببًا في كثرة الاختلاف في وجوه القراءات التي تعدَّدت و كثرت حتَّى أحسَّ الغير من الصحابة أنّ هذا الاختلاف بحاجة إلى الضبط؛ فرفعوا الأمر إلى الخليفة **عثمان بن عفَّان** رضي الله عنه فكتب مصاحفه التي وُزّعت على الأمصار و أجمع القراء بعدم الاعتداد بما سواها، بعد ذلك انحصرت وجوه القراءات فيما تواتر موافقًا للرّسم العثماني، إلاَّ أنه ظهرت قراءات لم يتوافر لها السّند القويّ و اكتفى أصحابها بموافقة الرّسم، فصار أهل البدع و الأهواء يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفقًا لبدعتهم فكان لا بدَّ من إجراءٍ آخر تصدّى له

[1] محمود السّعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، د ط، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د ت، ص 96.

أهل الخبرة و الدّراية بأهل الفن، و هو اختيار أئمَّة ثقاة تكون قراءتهم قدوة لمن سواهم وانتهى الأمر إلى اختيار عشرة من الأئمة تنتهي إليهم القراءات الصّحيحة التي توافرت لها شروط القبول وارتضاها الإجماع.[1] وعليه فالقراءات القرآنية "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتْبه الحروف أو كيفيتها من تخفيف و غيرها."[2]

ويعرفها **الزرقاني** أنها "مذهب يذهب إليه إمام من أئمَّة القرَّاء مخالفًا به غيره في النّطق بالقرآن الكريم مع إتقان الرّوايات و الطّرق عنه، سواءً أكانت هذه المخالفة في نُطق الحروف أم في نطق هيئاته."[3] و القارئ هو على ثلاثة أقسام" مبتدئ و متوسط و منته، فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، و المتوسط إلى أربع أو خمس و المنتهي من عرف من القراءات أكثرها و أشهرها."[4] وهو إنسان يتدرَّب على حفظ القرآن و إلقائه على مسامع الناس. و القراء عشره كما أسلفنا الذّكر، منهم أبو بكر عاصم بن أبي النجود المتوفي سنة (127هـ)، أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، حمزة بن حبيب الزّيّان (ت 156هـ)، و نافع(ت 169هـ)، و هذا الأخير هو: أبو عبد الرحمان بن أبي نُعَيْم مولى جعونة بن شعوب الشّجعي، حليف حمزة بن عبد المطلب، إمام دار الهجرة في القراءات، قرأ على عشرات من التّابعين و تتلمذ على يدّ مجموعة من الأساتذة منهم "عبد الرحمان بن هرمز الأعرج المدني" و غيره ممَّن قرؤوا بدورهم على الصّحابيين الجليلين "أبي بن كعب" و "ابن عباس"، و له روضة كثيرين، أشهرهم **عيسى بن مينا** الملقَّب ب **قالون** و **عثمان بن سعيد المصري** الملقب ب **ورش**.[5]

---

[1] ينظر السّيد رزق الطويل، في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرَّمة، 1405هـ/1985م، ص31–32، بتصرف.

[2] بدر الدّين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، دار التراث، القاهرة، د ت، ص 318.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ط1، د ت، ص412.

[4] أحمد بن محمَّد البنَّا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ج1، ت: محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت – القاهرة،1407هـ/1987م، ص67.

[5] ابن مجاهد، كتاب السّبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، د ط، دار المعارف، مصر – القاهرة، د ت، ص53–54–57، بتصرف.

2. التّعريف بالإمام ورش:

هو عثمان بن سعيد بن غدي بن غزوان بن سعيد المصري مولى آل الزبير بن العوّام، يُكنَّى أبا سعيد، و قيل، أبا عمرو، أبا القاسم، ولد بمصر سنة (110هـ) ثم رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدَّة ختمات سنة 155هـ، كان شيخ القرّاء المحققين، إمامًا في أدائه و ترتيله، حسن الصوت، انتهت اليه رياسة الإقراء بالدّيار المصرية، و كانت له اختيارات خالف فيها "نافعًا" إذ قرأ بهمز و يمدّ و يشدّد و يبين الإعراب لا يملُّه سامعه، توفي سنة 197هـ، في خلافة المأمون و له سبع و ثمانون سنة.[1]

3. نشأة علم الأصوات:(phonétique)

ارتبط الدّرس الصّوتي عند العرب بالقرآن الكريم، فهو كتاب مقدَّس يحتاج إلى ألسنة مهذَّبة مدرَّبة على نطق اللغة العربية نطقاً سليمًا.

انطلقت الدّراسة الصّوتية العربيّة مع بداية الدّرس اللّغوي عامَّة و العناية به و كانت ظاهرة اللَّحن آنذاك من أهم الدَّوافع لانطلاقتها، ظهرت هذه الظاهرة قبل القرآن الكريم و ذلك لانتشار الموالي في بعض القبائل العربية، ثم مع ظهور الإسلام و دخول الأعاجم في هذا الدّين، كثر انتشارها باتّساع رقعة الدّولة الإسلامية و زاد خوف أهل العربيّة على فساد فصاحتها و دخولها اللّحن والخطأ، و كانت إرهاصاته الأولى على يد **أبي الأسود الدُّؤلي** الذي حاول وضع نقط الحروف مركزًا على وضعية الشفتين عند النّطق بها، ثم يليه أصحاب المعاجم على رأسهم **الخليل بن أحمد الفراهيدي** حيث تناول أهم القضايا الصّوتية؛ منها مخارج الحروف و صفاتها من همس و جهر و شدَّة و رخاوة و نحوها ... و رتَّب معجمه حسب مخارج الحروف. ثم يأتي **سيبويه** ليمثّل النّحاة في حديثهم عن الأصوات أحسن تمثيل في كتابه المشهور **الكتاب** حيث لخَّص فيه آراء أستاذه " **الخليل**"،

[1] رزق الطويل، مرجع سابق، ص89–90، بتصرف.

إلى أن استقلَّت الدّراسة الصّوتيّة كعلم على يدّ " **ابن جنّي**" (ت 392هـ) في كتابه "**سر صناعة الإعراب**"، يعدّ أوَّل كتاب خالص في علم الأصوات حيث ربط الأصوات بالزّمن والنَّغم الموسيقيين.

4. مفاهيم أساسيّة:

أ. تعريف الصّوت:(le son)

لغة: "من (صوت) صات، يصوتُ، ويصاتُ، بمعنى نادى"[1]

اصطلاحا: " الصّوت ظاهرة طبيعيّة ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، فقد أثبتت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق لها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم مهتز على أنَّ تلك الهزّات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما اثبتوا أنَّ هزَّات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية."[2]

ب.تعريف الصوائت: (voyelles)

" الصوائت أو الحركات أو العلل أو أصوات ّاللين، هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة و كسرة و ضمة و كذلك ما سموه بالألف اللّينة و الياء اللّينة و الواو اللّينة..."[3]و يعرّفه إبراهيم أنيس "... الأصوات المجهورة هي التي يحدث في تكوينها أن يندفع الهواء في مجري مستمر خلال الحلق و الفم و خلال الأنف معهما أحيانًا دون أن يكون هناك

[1]الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، طبعة جديدة موثقة ومصحّحة، دار الفكر، بيروت –لبنان–،1431هـ– 1432/ 2010م، ص 143.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، د ط، مكتبة نهضة، مصر، د ت، ص05.

[3]رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة،1417هـ/1997م، ص42.

اعتراضًـا تامّ..."[1] . فالصـوامت اذن هي الحركات إمّا الطّويلة منها أو القصـيرة حيث لا يضـيق مجرى النّفس عند النّطق بها.

ت.تعريف الصّوامت:(consonnes)

الصّوامت أو الحروف أو السّواكن، و هي مصطلحات أطلقت للدّلالة على مفهوم واحد حيث " يتميز السّاكن بنطق مقارب عن طريق عضـو أو أعضـاء بطريقة تعيق تيار الهواء، أو من ناحية أخرى تسبب احتكاكًا مسموعًا."[2] و يعرفها إبراهيم أنيس قائلا:" ...الأصـوات السّاكنة إمَّا ينحبس معها الهواء انحباسًا محكمًا فلا يُسمح له بالمرور لحظة من الزَّمن، يتبعها ذلك الصّوت الانفجاري أو يضيق مجراه فيُحدث النَّفس نوعًا من الصّفير و الحفيف."[3]

ث.**مفهوم الصّـوت الإنسـاني:**" هو ككل الأصـوات ينشـأ من ذبذبات مصـدرها عند الإنسـان الحنجرة، فعنـد انـدفـاع النّفس من الرّئتين، يمرّ بـالحنجرة فيُحـدث تلـك الاهتزازات التي بعـد صـدورها من الفمّ والأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شـكل موجات حتى تصـل إلى الأذن"[4]

العوامل المؤثرة في درجات الصّوت الإنساني: [5]

1- السّيطرة على الهواء المندفع من الرئتين وتحديد نسبة ما يندفع منها مع التنفس، وتنظيم هذا حسب الإرادة.

2- مرونـة عضـلات الحنجـرة، علـى قـدر هـذه المرونـة تتوقـف درجـة الصّـوت فكلما ازدادت مرونته كثرت الذبذبات وازداد الصوت حدة.

---

[1] إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص29.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، د ط، عالم الكتب، بيروت–القاهرة،1418ه/ 1997م، ص 153.

[3] إبراهيم أنيس، المرجع السّابق، ص27.

[4] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص05.

[5] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص10.

3- طول الوترين الصوتيين يؤثر في درجة الصّوت تأثيرا عكسيا، بمعنى أنه كلما طال الوتران الصّوتيان قلت الذَّبذبات، وترتب على قلتها عمق الصّوت حتى يصل في بعض الحالات إلى ما يسميه الموسيقيون بالقرار.

4- ولكن نسبة شدّ الوترين تؤثر تأثيرا مطردا في درجة الصوت، فالصّوت المُنبعث من ذبذبة وترين مشدودين شدًّا محكمًا يكون صوتًا حادًّا كصوت المغنيات، في حين أن غلظ الوترين في الرّجال يقلل من نسبة هذا التوتر، مما يجعل درجة الصوت عند الرجال عميقة لأن عدد الذبذبات أقل.

ج.مفهوم علم الأصوات:

هو العلم الذي يهتم بدراسة"...ثلاث مسائل أسّاسية أولها حركات المتكلّم أو إحداث المتكلّم للصّوت، و هذا الفرع يسمّى الدّراسة الصّوتية الفزيولوجية، و ثانيها انتقال الصّوت في الهواء، أو الموجات الصّوتية و هذه الدّراسة تعرف بالدّراسة الصّوتية الفيزيائية أو بدراسة الموجات الصّوتية اللّغوية، أمَّا ثالث المسائل الرئيسية التي على علم الأصوات أن يدرسها فهو استقبال أذن السّامع للصوت..."[1]، فعلم الأصوات إذا؛ هو فرع من فروع علم اللّغة يهتم بدراسة الصّوت الإنساني و له ثلاث جوانب أسّاسية؛ علم الأصوات الفزيولوجي و الفزيائي و السَّمعي.

ح.مفهوم الظّواهر الصّوتيّة: هي عبارة عن تغيّرات تطرأ على طبيعة الصّوت من إدغام وإبدال وإخفاءٍ وإقلابٍ وغيرها؛ فاللّغة العربيّة تميل إلى السّهولة التيسير، فتحاول التَّخلص من الأصوات العسيرة التي تتطلب جهدًا عضليًّا فتستبدلها بأصواتٍ أخرى وتنسب لها سمات غير سماتها إمَّا

[1]محمود السعران، مرجع سابق، ص100.

مجانسة للأصوات المجاورة لها أو لحركتها، بغرض تحقيق الانسجام الصّوتي.

خ. **مفهوم علم التجويد:** هو العلم الذي يهتم ب "كلمات القرآن الكريم من حيث النّطق حتى يتقوَّم اللّسان من الاعوجاج."[1]، فيهتمُّ بإخراج كل حرف من حروف القرآن الكريم بطريقة صحيحة، مراعاة لمخرجه و صفته، وفق قواعد معيَّنة وضعها المختصّين في المجال.

[1]علي الله أبو الوفا، القول السّديد في علم التجويد، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 1424هـ/2003م، ص35.

الفصل الأول

الظّواهر الصّوتية في القرآن الكريم

-دراسة نظرية-

- توطئة
- المبحث الأوّل: المخارج والصّفات
- المبحث الثّاني: الظواهر الصوتية في الصوامت
- المبحث الثّالث: الظواهر الصوتية في الصوائت
- خلاصة

توطئة:

تتأثّر الأصوات في أيّ لغة من اللغات بعضها ببعض أثناء عملية الأداء، ممّا يؤدّي إلى تغيّر مخرجها أو صفاتها كي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها ليحصل الانسجام الصوتي أثناء عملية النطق، و اللّغة العربية في تطوّرها التّاريخي عرفت هذا اللّون من التّأثُّر، وقد تناولها علماؤها بالدراسة و التحليل ، حيث درسوا الأصوات اللغوية و التغيُّرات التي تطرأ عليها من إدغام و إبدال و حذف و إمالة إلى غير ذلك من الظّواهر الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية و قد حاولنا في هذا الفصل الإلمام ببعض جوانب هذا الموضوع – الظواهر الصوتية في القرآن الكريم– وعليه تناولنا ثلاث نقاط أساسية مقسمة إلى ثلاث مباحث كما يلي:

- المخارج والصفات.
- الظواهر الصوتية في الصوامت.
- الظواهر الصوتية في الصوائت.

المبحث الأول: المخارج والصّفات

أولا: المخارج

1. تعريف المخرج:

أ. **لغة:** من الأصل "خرج" يقال "خرج خروجا من موضعه: برز و ترك مكانه... والمخرج مكان الخروج "[1] و عليه فبالنسبة للصّوت هو موضع النّطق.

ب. اصطلاحا: هو الموضع الذي يعتمد علية الحرف للخروج ويميزه عن غيره، فهو "موضع خروج الحرف بواسطة صوت؛ وهو هواء يتموج بتصادم جسمين."[2] و" هو محل خروج الحرف الذي يتقطع عند صوت النّطق بالحرف فيتميز عن غيره".[3]

2. أنواع المخارج:

"اختلف علماء اللّغة و القراءة في عدد مخارج الحروف فذهبوا ثلاث مذاهب مختلفة تمثلت في مذهب **الخليل بن أحمد الفراهيدي** وأتباعه أمثال **الجزري**، و مذهب **سيبويه** و من تبعه كالإمامين الجليلين **الشاطبي** و**ابن بري** رضي الله عنهما، فمخارج الأصوات عندهم 16 مخرجًا، أسقطوا مخرج الجوف، والمذهب الثالث مذهب **الفرّاء** و**الجرمي** وأتباعه، وعدد المخارج عندهم 14 مخرجًا، أسقطوا الجوف كذلك مع بعض التعديلات في المخارج الأخرى ، أثبت مذهب **الخليل بن أحمد الفراهيدي** مخرج الجوف، وبقي هذا المذهب هو المعتمد."[4] إذن "مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا على المختار موزّعة على خمس مواضع هي: الجوف، الحلق، اللّسان، الشفتان،

---

[1] محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الأعلام والألفاظ القرآنية، ط جديدة منقحة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/1998م، ص149

[2] أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الوافي في ترتيل القرآن الكريم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/ 2000م، ص69.

[3] أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، المرجع نفسه، ص 71.

[4] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة، د ت، ص 63.

الخيشوم."[1] هذه هي المواضع الخمس العامّة أو الأحياز التى تنسب إليها الأصوات و كل منها تنقسم إلى أقسام تعتبر كنقاط دقيقة تصدر عندها.

وسنوضح هذا التّقسيم في المخططات التّالية:[2]

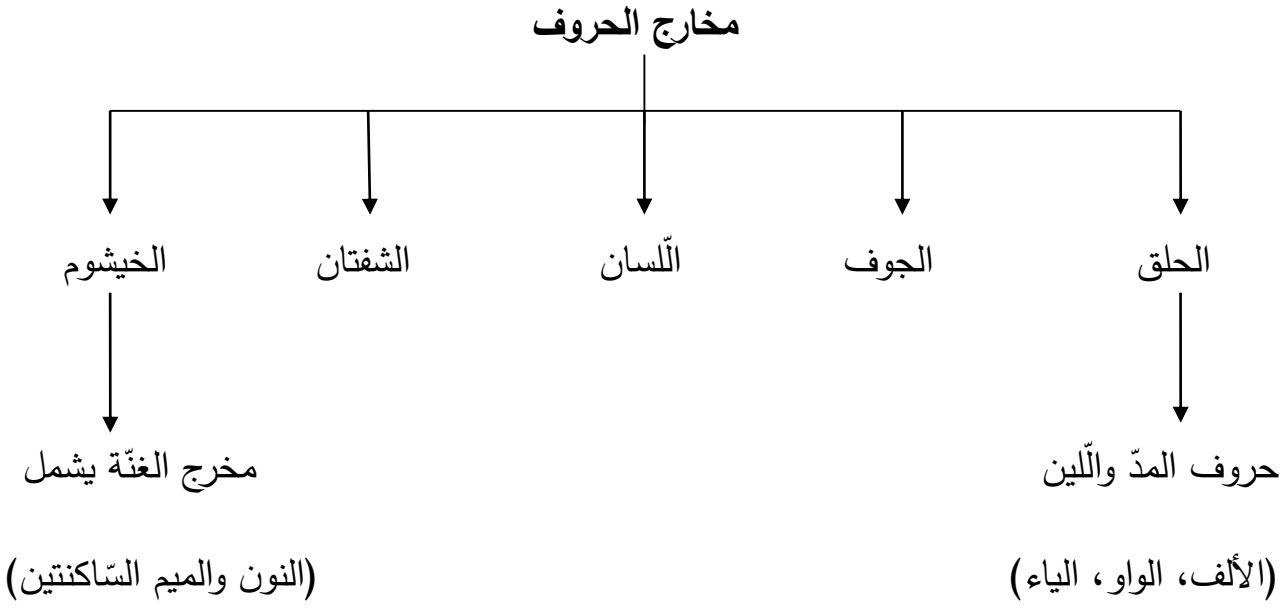

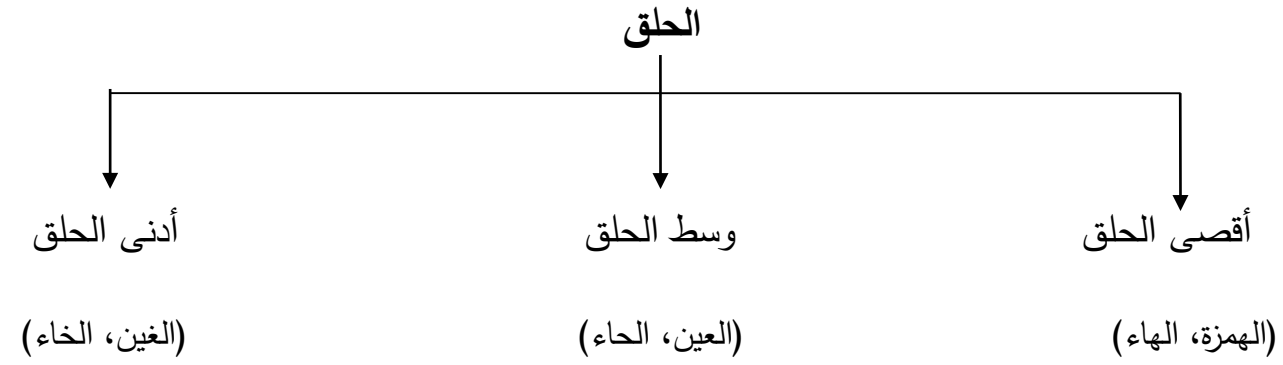

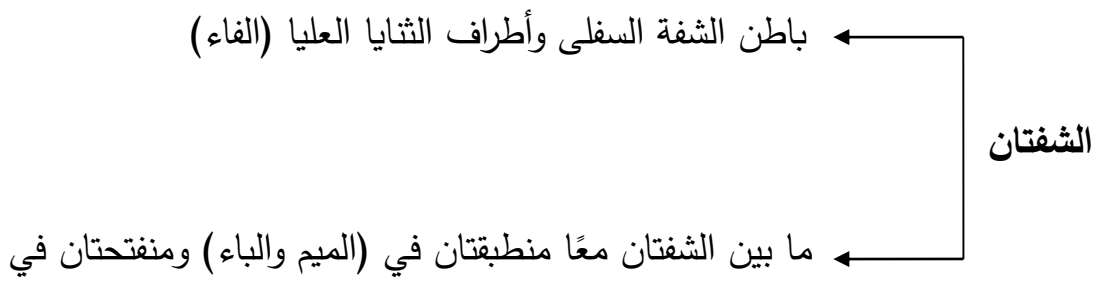

[1] محمد نبهان بن حسين مصري، الاستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق (الشاطبية)، ط2، 1428هـ/ 2007م، ص54.

[2] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مرجع سّابق، ص63-70، بتصرف.

اللّسان

- طرف اللّسان أيّ أطراف الثنايا العليا أيّ رؤوسها ويخرج منها ثلاثة أحرف: الطاء والذال المعجمتان، والثاء المثلثة.
- طرف اللّسان ومن فوق الثنايا السفلى، مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللّسان والثنايا عند النّطق ويخرج منه ثلاثة أحرف: الصّاد والزّاي والسّين.
- طرف اللّسان مع أصول الثنايا السفلى: الطاء والذال المهملتان، والتّاء المثناة.
- طرف اللّسان مع الظّهر بالقرب من النّون وما يحاذيه من لثّة الثنيتين العليتين: الرّاء، اشتركتا النّون والرّاء في المخرج لكن الرّاء أدخل إلى ظهر اللّسان من مخرج النّون.
- طرف اللّسان تحت مخرج اللّام قليلاً وما يحاذيه من الثنيتين العليتين: النّون السّاكنة المظهرة ولو تنوينًا والمدغمة والمتحرّكة.
- أدنى حافتي اللّسان أقربهما إلى مقدّم الفمّ أيّ بعد مخرج الضّاد مع ما يليها من اللّثة يخرج منها حرف اللّام..
- إحدى حافتي اللّسان مع وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن: الضاد المعجمة.
- وسط اللّسان وما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه: الجيم، الشّين، الياء المتحركة غير المدّيّة.
- أقصى اللّسان من الأسفل وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً: الكاف.
- أقصى اللّسان يعني أبعده ممّا يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى: القاف.

ثانيًا: الصّفات

لقد تتبّع علماء الأصـوات الحالات التي يكون عليها الصَّـوت أثناء النّطق به بُغية الوصـول إلى ضـوابط يمكن أن تسـاهم إلى جانب المخرج في تمييز الأصـوات وهذه الضـوابط أطلقوا عليها اسـم الصّفات.

1. تعريف الصّفة:

أ. **لغة:** من الفعل الثلاثي وصف" وصفه يصفه وصفًا وصفةً: نعته، فاتصف..."[1]

ب. **اصـطلاحا:** الصّـفة عمومًا هي اسـم يدلّ على الموصـوف و صـفة الحرف في اصـطلاح المجوِّدين هي: "الحال التي يكون عليها عند النّطق وهي ذاتيَّة ملازمة له (كالجهر و الهمس والشـدَّة و الاسـتفال)، و إمَّا أن تكون صـفات عارضـة لعروض سـببها (كالتّفخيم و التّرقيق و الخفاء و الغنَّة)".[2]

2. أنواع الصّفات: تنقسم صفات الأصوات إلى قسمين، صفاتٌ لها ضدّ وأخرى لا ضدَّ لها وهذا ما نبينه فيما يلي:

1.2 الصّفات التي لها ضدَّ:

- **الجهر**

أ. **لغة:** "من الفعل الثلاثي جهر بمعنى: علن"[3] والجهر هو الإعلان.

ب. **اصـطلاحا:** :"انحباس جري النّفس عند النطق بالحرف لقوَّته وذلك من قوَّة الاعتماد على مخرجه وحروفه ستَّة عشر حرفًا مجموعةٌ في(عَظُم وَزَن قارئ ذي غضّ جد طلب)."[4]

---

[1] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص774.

[2] فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، د ط، دار الإيمان، القاهرة، د ت، ص 68.

[3] الفيروزآبادي، المصدر السّابق، ص333.

[4] محمد بن موسى الشرويني، التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وأدائها، د ط، مطبعة الواحات، غرداية، د ت، ص34.

- **الهمس**

أ. **لغة:** "الصّوت الخفيّ"[1]

ب.**اصطلاحًا:** "جريان النَّفس عند النّطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج، والهمس من صفات الضُّعف وحروفه عشرة جمعها **ابن الجزري** في قوله(فحثه شخص سكت)".[2]

- **الشّدّة**

أ. لغة: "شدُّ الشَّيء قولاً، و الشَّديد القوي"[3]

ب. اصطلاحًا: "انحباس جريان الصّوت عند النّطق بالحرف لكمال قوَّة الاعتماد على المخرج".[4]

- **الرخاوة**

أ. لغة: "يقال: رخاء العيش اتَّسع و صار هنيئا و ليّنا و الرَّخاء بمعنى اللِّين".[5]

ب.اصطلاحًا: "جريان الصَّوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، و حروفه الستة عشر المتبقية عدا حروف الشدة" [6]

---

[1] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص 523.

[2] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص34.

[3] محمد اسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص264.

[4] آمال جعبوب، تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، ط1، دار الشافعي قسنطينة–الجزائر–، 1440هـ/ 2018م ص32، نقلاً عن القول المفيد ص 70.

[5] محمد إسماعيل إبراهيم، المرجع السّابق، ص 198.

[6] آمال جعبوب، مرجع سابق، ص 32.

- **التوسط:**

أ. **لغة:** "وسط الشيء ما بين طرفيه"[1] بمعنى الاعتدال.

ب.**اصطلاحًا:** "صفة بين الشِّدة والرَّخاوة وهي اعتدال الصوت عند النُّطق بالحرف، أيّ عدم كمال انحباس الصوت، وعدم كمال جريه، وحروفه خمسة مجموعة في قولهم(لن عمر)."[2]

- **الاستعلاء**

أ. **لغة:** "مصدر استعلى بمعنى ارتفع "[3]

ب.**اصطلاحًا:** "ارتفاع الصّوت عند النّطق بالحرف إلى الحنك الأعلى حتى يمتلئ الفم صداه، و الاستعلاء من صفات القوة، وحروفه سبعة مجموعة في (خصّ ضغط قض)"[4]

- **الاستفال**

أ. **لغة:** "ضد الاستعلاء بمعنى الانخفاض"[5]

ب.**اصطلاحًا:** "انخفاض اللّسان وانحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق به فينخفض معه الصّوت إلى قاع الفم ولذا سمّي مستفيلا وحروفه اثنان وعشرون حرفًا ما تبقى من حروف الاستعلاء."[6]

- **الإطباق**

أ. **لغة:** "تقول: أطبقت الشيء على الشيء، فالأول طبق للثاني؛ وقد تطابقا "[7]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ط1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان –، 1424هـ/ 2003م، ص 482.

[2] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص 34، بتصرف.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج15، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص 85.

[4] فريال زكريا العبد، مرجع سابق، ص73، بتصرف.

[5] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ت: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ص 78.

[6] المرصفي، مرجع سابق، ص81.

[7] أحمد بن فارس، المصدر السابق، ج3، ص 439.

ب. اصطلاحًا: "هو ارتفاع اللّسان والتصاقه بالحنك الأعلى أثناء النّطق بالحرف و انحصار الصوت بينهما وهو من صفات القوة "[1]

- **الانفتاح**

أ. لغة: "الافتراق"[2]

ب. اصطلاحًا: "هو انفتاح اللسان و الحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف و حروفه، كل الحروف الهجائية ما عدا حروف الإطباق"[3]

2.2 الصّفات التي ليس لها ضدّ:[4] و هي ثمان صفات نبينها في الجدول التالي:

الصفة	سبب تسميّة حروفها بذلك وتعريفها
الصفير	سمّيت حروفه بذلك لصوت يخرج معها بصفير، وهو صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللّسان، حروفه هي: السين، الزاي، الصاد.
القلقلة	لغة: الحركة، سميت حروفه بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل، وتتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة لما فيها من شدة الصوت الصاعد من الضغط دون غيرها من الحروف، و حروفها هي: مجموعة في قولهم (قطب جد).
اللين	حرفاه سميا بذلك لأنهما يخرجان في لين دون كلفة على اللسان: الواو و الياء الساكنتين.
الانحراف	لغة: الميل، سميا حرفاه(اللّام والرّاء) منحرفين لانحرافهما إلى طرف اللسان، إلا أن الراء فيها انحراف قليل إلى ظهر اللسان اللام و الراء.

[1] عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، تقديم كريم راجح، ط2، مكتبة اقرأ، 2008م، ص 54.

[2] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص 36.

[3] عبد الكريم مقيدش، المرجع السّابق، ص 54.

[4] أبي عبد الرحمان محمد بوصوار، المخططات والجداول المعينة على فهم علم التّجويد، دار الميراث النبوي، ط1، الجزائر العاصمة، 1438هـ/ 2017م ص 29 – 30، بتصرف.

التكرير	سمّي حرف الراء مكررًا لأن له قبول التكرار، لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به
التفشي	لغة: الاتساع، سميت حروفه بذلك لانتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء، وحرفه هو الشين
الاستطالة	لغة: الامتداد، سمي حرفه مستطيلا لامتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها حتى يتصل بمخرج اللام، وهو الضاد.
الغنة	صوت رخيم وجميل يخرج من الخيشوم، هي صفة ملازمة للنون والميم، تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين إلا أن طولها و قصرها يختلف بحسب وضعهما من حيث الإظهار و الإدغام و القلب و الإخفاء.[1]

من خلال ما تعرضنا إليه في موضوع الصّفات نستخلص ما يلي:

- صفة الصّوت هي طريقة نطقه في المخرج.
- تنقسم صفات الأصوات إلى قسمين: صفات لها ضد كالجهر مقابل الهمس، وأخرى لا ضد لها كالصفير والقلقلة.
- يمكن لحرف واحد أن يحمل أكثر من صفة.
- صفات الحروف تعتبر من أهم مبادئ علم الأصوات وعلم التجويد.

المبحث الثاني: الظواهر الصّوتيّة في الصوامت

أولاً: الإدغام

1. تعريف الإدغام

أ. **لغة:** " يقال أدغمت اللّجام في فم الدّابة بمعنى أدخلته فيها، و أدغمت الثياب في الوعاء أي أدخلتها فيه"[2]

[1] عمر بن محمد بوسعدة، الشامل في التجويد، ت: أيمن سويد، ط5، منشورات آلفا، الجزائر، 1439هـ / 2018م ص 44.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، د ط، دار الطباعة المنيرية، د ت، ص 121.

ب. **اصطلاحًا:** ذهب علماء اّللغة إلى أن الإدغام في الاصطلاح "إنما معناه في الكلام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثله متحركًا من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدَّة اتِّصالهما كحرف واحد"[1]، فقد ربط علماء اّللغة مفهوم هذا المصطلح بالكلام الذي يتمثل في الأداء الفردي لِّلسان، و اشترطوا في الحرف الأوَّل أن يكون ساكنًا و الثاني متحرك. أمَّا في اصطلاح علماء القراءات فالإدغام "هو اللَّفظ بحرفين حرفًا كالثَّاني مشدّدًا"[2]، نحو شدَدَ تنطق شدَّ، و مدد – مدَّ الخ... فلم يُشترط أن يكون الحرف الأول ساكنًا و عليه ينقسم إلى قسمين، كبير و صغير.

2. أقسام الإدغام

أ. **الكبير:** " ما كان أوّل الحرفين فيه محركًا سواءً كان مثلين أم جنسين أم متقاربين، و سمّي كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السّكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرِّك قبل إدغامه"[3]، فالإدغام الكبير يقوم على أساسين الأوّل متحرك والثّاني كذلك نحن من نقوم بإسكانه و إدغامه، و لم يُذكر لورش أنه استخدم هذا النوع من الإدغام "إنما اختصَّ به أبو عمرو البصري"[4]

ب. **الصّغير:** عكس الإدغام الكبير الذي يكون فيه أوَّل الحرفين متحركًا فالصَّغير "هو ما كان الحرف الأوَّل فيه ساكنًا و هو واجبٌ وممتنعٌ وجائزٌ والَّذي جرت عادة القرَّاء بذكره في كتب الخلاف هو لأنه هو الذي اختلف فيه القرَّاء "[5] فهو التقاء حرف ساكن مع آخر متحرِّك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الثَّاني.

---

[1] ابن يعيش، المصدر السّابق، ص 121.

[2] أبي الفضل جلال الدين عبد الرّحمان بن أبي بكر السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ت: مركز الدراسات القرآنية، د ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربيّة السعودية، د ت، ص599.

[3] السّيوطي، المصدر نفسه، ص599.

[4] أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، د ط، مكتبة الرضوان، دب 2005م، ص50.

[5] السيوطي، المصدر السابق، ص599.

وهـذا النَّـوع مـن الإدغـام يكـون لـثلاث أسـباب، التَّماثـل والتَّجـانس والتَّقـارب، وبيان ذلك كالتالي:

ب.1 التّماثـــل: "هـو أن يكـون الحرفـان المتتاليـان متَّحـدين فـي المخـرج و الصِّـفة، فالحرفـان المـثلان همـا الحرفـان اللّـذان اتّحـدا فـي الاسـم والرّسـم كالبـاء فـي البـاء وغيرهـا مـن حـروف اللّغـة"[1] فـإذا اجتمـع حرفـان متمـاثلان الأول منهمـا سـاكنٌ يُدغم في الثَّاني.

أمثلته[2] :

- الفاء عند الفاء {فَلَا يُسْرِفْ فِي القَتْل}.
- الباء عند الباء: {اِضْرِبْ بِعَصَاكْ}.
- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها عند الواو: {عَفْوًاْ وَقَالُواْ}.
- الميم عند الميم: {قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَة مِنْ رَبِّكُمْ}.
- النون عند النون: {لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ}.

ب.2 التَّجـــانس (المجانســـة): "هـو اتفـاق الحـرفين مخرجًـا واختلافهمـا صـفةً كالـذال والثـاء والظـاء، و كالطـاء والتـاء والـدال، فهـي حـروف تتفـق فـي المخـرج وتختلف في الصفة."[3] نحو:

- التَّاء مع الدَّال، مثل {أُجِيبَتْ دَعْوَتكما}.
- الذَّال مع الظَّاء، مثل {إِذْ ظَلَمُوا}.
- الطاء مع التاء، مثل {بَسَطْتَ}.

[1] المرصفي، مرجع سابق، ص 217.

[2] محمد نبهان بن حسين مصري، مرجع سابق، ص 71.

[3] آمال جعبوب، مرجع سابق، ص 72.

ب.3 التّقارب: هو أن يكون الحرفان المتتاليان متقاربين في المخرج والصِّفة ويكون إدغام المتقاربين في الحروف التّالية:[1]

- اللَّام في الرَّاء مثل: {وقُلْ رَبِّ}، تقرأ: وقُرَّب.
- القاف في الكاف مثل: {ألَمْ نَخْلقْكُم} تُقْرَأُ: أَلَمْ نَخْلُكُّم.
- النون في أحرف (ويرمل) مثل: {منْ يَوْمِهِمْ}، تقرأ: مِيَّوْمِهِمْ.
- الدَّال في الضَّاد والظَّاء مثل: {فَقَدْ ضَلَّ} تقرأ: فَقَضَّلَ، {لَقَدْ ظَلَمَكَ} تقرأ: فَقَظَّلَمَكَ.

ملاحظة: توجد اختلافات في الحروف المتقاربة فمنهم من يرى أنَّها تنحصر في حرفين فقط اللَّام مع الرَّاء والقاف مع الكاف.

وطبقًا لما سبق ذكره في الإدغام يمكن أن نستخلص النّقاط التَّالية:

- الإدغام نوعان: الكبير كلا الحرفين متحركين، والصّغير؛ الحرف الأوّل ساكن والثاني متحرك.
- الإدغام يكون لتماثل أو تجانس أو تقارب الحروف في المخارج والصّفات.
- الإدغام يكون في حالة الوصل لا الفصل.

ثانيًا: النّون السّاكنة والتّنوين والميم السّاكنة

1. النّون السّاكنة والتّنوين:

أ. تعريف النّون السّاكنة:" هي التي لا حركةَ لها، وتثبت في اللَّفظ والخطِّ والوصل مثل: عَنْ، مَنْ نحو: قوله تعالى: {وإنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ} [النساء/128]."[2]

ب.تعريف التّنوين: "هي نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطاً لغير توكيد."[3]

---

[1] محمد نبهان بن حسين مصري، مرجع سابق، ص 72، بتصرف.

[2] عبد الله بن علي أبو الوفا، مرجع سابق، ص53.

[3] أبي عبد الرحمان محمد بوصوار، مرجع سابق، 76.

ت.أحوالها:

للنُّون السَّاكنة والتَّنوين ثلاث أحوال: الإظهار، الإدغام – تامّ أو ناقص –، القلب والإخفاء وتفصيل ذلك ما يلي:

- **الإظهار**

1.تعريفه:

أ. لغة: " ظهر ظهورًا بمعنى: تبيّن"[1] فالإظهار هو البيان.

ب.اصطلاحًا: " هو أن ينطق بالنُّون السَّاكنة والتَّنوين على حدِّهما، ثمّ ينطق بالحرف الذي بعدهما من أحرف الإظهار من غير فصلٍ بين النُّون أو التَّنوين و بين الحرف الَّذي بعدهما، فلا يُسكت على النُّون أو التَّنوين، ولا يقطعهما عمَّا بعدهما، ولا يعطيهما شيئًا من القلقلة بحركةٍ من الحركات ولا شيءٍ من الغنَّة"[2]، "يعني أنّ الّنون السّاكنة و التنوين يظهران في حروف الحلق وهي ستّة: الهمزة، الهاء، الحاء، الخاء، العين و الغين، و تسمّى هذه الأحرف بأحرف الإظهار."[3]

أمثلة:

الحرف	النون السّاكنة		التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
الهمزة	ينْئون	منْ آمن	عذابٌ اليم
الهاء	منْهم	إنْ هذا	سلامٌ هي
العين	الانعام	منْ عمل	أجرٌ عظيم
الحاء	تنحتون	منْ حكيم	غفورٌ حليم

[1] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص391.

[2] محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ت: محمد طلحة بلال منيار، د ط، دار البشائر الإسلامي، د ت، ص 168.

[3] ينظر، أبي عبد الرّحمان محمّد بوصوار، مرجع سابق، ص 77.

الغين	فسينْغضون	منْ غلّ	حديثٍ غير
الخاء	المنْخنقة	منْ خير	لطيفٌ خبير

- **الإدغام**

1. تعريفه:[1]

إذا وقع حرف من الحروف المجموعة في كلمة "يرملون" بعد النُّون السأَّكنة أو التَّنوين وُجب إدغام الُّنون السَّاكنة في الحرف الذي يَليها من أحد هذه الحروف التي سبق ذكرها، و ينقسم الإدغام إلى قسمين[2]:

إدغام بغنَّة: ويختصُّ بأربعة أحرف مجموعة في كلمة "ينمو" وسُمي ناقصًا لبقاء النُّون السأَّكنة فيه وهي الغنَّة ونمثِّل لذلك فيما يلي:

الحرف	النون السّاكنة	التنوين
الياء	منْ يومن	لقومٍ يوقنون
النون	منْ نذير	حطّةٌ نغفر
الميم	منْ مال	طراطٌ مستقيم
الواو	منْ ورائهم	إيمانًا وهم

إدغام بلا غنَّة: و يكون في اللَّام والرَّاء و سمِّي أيضا إدغام كامل، وذلك لأنَّ الحرف الأوَّل أُدخل في الحرف الثَّاني بذاته وصفاته وعلَّة ذلك قُرب مخرج النُّون والتَّنوين من مخرج اللَّام و الرَّاء لأنَّهنَّ من حروف طرف اللسان فتمكَّن الإدغام و تمكَّن لتقارب المخارج[3]، و من أمثلة ذلك:

---

[1] سبق ذكره في ظاهرة الإدغام.

[2] محمود بن علي بسة المصري، العميد في علم التجويد، ت: محمد الصادق فتحاوي، ط1، دار العقيدة، الإسكندرية، 1425هـ / 2004م، ص22 – 23، بتصرف.

[3] أبو الخير بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ت: علي حسن البواب، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1405هـ/ 1985م، ص156، بتصرف.

الحرف	النون السّاكنة	التنوين
الّلام	فإنْ لم	هدًى للمتّقين
الرّاء	منْ ربهم	غفورٌ رحيم

- **القلب**

1. تعريفه

أ. **لغة:** "تحويل الشَّيء عن وجهه بأن يجعل البطن ظهرًا و الظَّهر بطنًا"[1]

ب. **اصطلاحًا:** "جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنَّة، و الإخفاء في الحرف الأوَّل و المراد بالحرف الأوَّل؛ النُّون السَّاكنة والتَّنوين المنقلبين ميمًا و له حرفٌ واحد و هو الباء"[2]، أي أنَّه إذا جاء بعد النُّون السَّاكنة و التَّنوين باءًا قُلبت ميمًا من غير إدغام، و إنَّما مع بقاء الغنَّة، و من أمثلة ذلك :

الحرف	الّنون السّاكنة	التّنوين
الباء	أنْبئهم، تقرأ: أمبئهم	متاعٌ بالمعروف، تقرأ: متاعُم بالمعروف
	منْ بعد، تقرأ: ممبعد	آياتٍ بينات، تقرأ: آياتم بيّنات

- **الإخفاء**

1. تعريفه:

أ. **لغة:** السَّتر[3].

[1] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص117.

[2] محمود بن علي بسة المصري، مرجع سابق، ص 26.

[3] أحمد بن فارس، مصدر سابق، ج2، ص202.

ب.**اصطلاحًا:** هو عبارة عن النُّطق بحرفٍ ساكنٍ عارض شديد على صفة بين الإظهار و الإدغام مع بقاء الغنَّة في الحرف الأوَّل و هو هنا النون السَّاكنة و التَّنوين و حروفه خمسة عشر حرفًا ...و قد جمعها **الجزري** في أوائل البيت التَّالي من تحفته[1]:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا

وهي ما بقي من حروف الهجاء بعد حذف حروف الإظهار، الإدغام والإقلاب، فإذا وقع حرفٌ من هذه الأحرف بعد النُّون السَّاكنة وجب إخفاءُها مع غنَّة. و سبب إخفاء النُّون السَّاكنة و التَّنوين عند هذه الأحرف أنهما لم يقربَا منهم كقربهمَا من أحرف الإدغام ولا بعيدًا منها كبعده من أحرف الإظهار ونظرا لعدم القرب الموجب للإدغام ، والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهما فصارَا لا مُدغمين ولا مُظهرين"[2] و من أمثلة ذلك :

الحرف	النّون السّاكنة		التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
الصاد	الانْصار	لمنْ صبر	ريحًا صرصرًا
الكاف	أنْكالا	منْ كان	كتابٌ كريم
الزاي	تنْزيل	منْ زكَّها	صعيدًا زلقًا
الفاء	أنْفسكم	منْ فضل الله	خالدًا فيها
الضاد	منضود	منْ ضلّ	و كلاًّ ضربنا
الظاء	ينْظرون	منْ ظلم	ظُلاًّ ظليلاً

[1] عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسعسي المرصفي، مرجع سابق، ص 168.

[2] شمس الدين أبو الخير بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ت: محمد علي الضباغ، د ط، دار الكتاب العلمية، د ب، د ت، ص 26.

ويمكن تلخيص أحوال النّون السّاكنة والتّنوين في الجدول التالي:

النّون الساكنة و الّتنوين	الإظهار: نْ + ء، هـ، ح، خ، ع، غ.	
	الإدغام	بغنة: نْ + ي، ن، م، و.
		بغير غنة: نْ + ل، ر.
	القلب: نْ + ب.	
	الإخفاء: ن + ص، ذ، ث، ك، ت، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ض، ظ .	

2. الميم السّاكنة

أ. تعريفها: "هي الميم الخالية من الحركة"[1]

ب.**أحوالها:** الميم السّاكنة ثلاثة أحوال؛ الإخفاء، الإدغام، الإظهار، وبما أنّ الميم حرف شفوي فجميع أحواله توصف بالشفويّة.

ب.1. الإخفاء[2]: هو أن يقع بعد الميم السَّاكنة حرف الباء مع مراعاة الغنَّة، و لا يقع هذا الإخفاء في كلمتين، بحيث تكون الميم السَّاكنة في آخر الكلمة الأولى، و حرف الباء في أوَّل الكلمة التي تليها، مثل قوله تعالى: {وَ مَن يَعتَصِم بِالله} [آل عمران/101].

ب.2. الإدغام[3]: "و يسمى أيضا بإدغام المثلين الصغير، فإذا وقعت بعد الميم السَّاكنة ، ميمًا متحرِّكة، أُدغمت الأولى في الثَّانية مع مراعاة الغنَّة و التَّشديد، مثل {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينْ} [البقرة/ 91]، { لَهُمْ مَا يَشَاْءُوْنْ فِيْهَاْ } [ق/ 35]، و سمِّي بإدغام المثلين الصَّغير، لكونه مؤلفًا من ميمين أُدغمت الأولى في الثَّانية".

[1]محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص 70

[2]محمود خليل الحصري، مرجع سابق، ص 190-191، بتصرف.

[3]محمود بن علي بسة المصري، مرجع سابق، ص 38.

ب.3 الإظهار[1] : تظهر الميم السَّاكنة إذا و قع بعدهَا أي حرف من حروف الهجاء المتبقِّية بعد إسقاط حرف الباء الذي سبق ذكره في الإخفاء، وحرف الميم في الإدغام. مثل قوله تعالى: {ذَالِكُمُ خَير لَكُم عِندَ بَارِئِكُم} [البقرة/54]. و كذلك قوله عزَّ و جل: {قُمتُم إِلى الصَّلاة} [المائدة/ 6].

تتلخص أحوال الميم الساكنة في الجدول الآتي:

الميم الساكنة	الإخفاء الشفوي: الميم السّاكنة + الباء.
	الإدغام الشفوي: الميم السّاكنة + ميم متحركة.
	الإظهار الشفوي: الميم السّاكنة + باقي حروف الهجاء.

ثالثًا: الهمز

الهمزة في لغة العرب نوعان[2]:

1. **همزة القطع**: هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخطِّ وهي المرادة في دراستنا هذه.
2. **همزة الوصل**: هي التي تثبت ابتداءً وتحذف في حالة الوصل.

ولمَّا كانت الهمزة صوتاً حلقيًّا بعيد المخرج صعب التَّلفظ به، يحتاج إلى جهدٍ عضليٍّ، بخلاف سائر الأصوات، تعاملت العرب معها تعاملاً يختلف عن تعاملها مع الحروف الأخرى، فقد غيَّرت في بعض أحوالها قصدًا إلى تخفيفها و تسهيلها، يقول ابن برّي في هذا الصَّدد [3]:

والهمز في النُّطق فيه تكلُّف فسَهَّلـــــوه تارةً وحذَفـوا

وأبدلوه حرف مدٍّ لفـــــظًا ونقلـــوه للسكون رفضـا

[1] عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسعسي المرصفي المصري الشافعي، مرجع سابق، ص 199، بتصرف.

[2] عبد الكريم مقيدش، مرجع سابق، ص 109.

[3] إبراهيم المارغني، النّجوم الطَّوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، د ط، دار الفكر، – بيروت – لبنان، 1415هـ/ 1995م، ص52.

انطلاقًا من قول النَّاظم نستخلص أنّ التّغيرات التي تطرأ على الهمزة تتحدد في أربعة أقسام وهي: التسهيل، الإسقاط، الإبدال، النَّقل، و في ما يلي بيان ذلك.

أ. التَّسهيل: هو تغيير يدخل الهمزة و هو" بين بين؛ معناه أن ينطق بالهمزة بينها و بين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها و بين الألف و بالمكسورة بينها و بين الهاء، و بالمضمومة بينها و بين الواو..."[1]

ب.الإسقاط: "حذف الهمزة رأسًا كما ورد في لفظة {الصَّابُونْ} [المائدة/ 69].[2]

ت.الإبدال: هو "إبدال الهمزة حرفًا مجانسًا لما قبلها، كإبدالها ألفًا مدِّية، أو واوًا مدِّية أو واوًا مفتوحة..."[3]

ث.النقل: "اختصَّ به ورش وهو "حذف الهمزة و نقل حركتها للسَّاكن الصَّحيح قبلها المنفصل عنها في كلمة أخرى"[4].

وتختلف التغيُّرات التي تطرأ على الهمز عند ورش بحسب عددها، همز مفرد أو مزدوج، وبحسب نوعها، في كلمة أو في كلمتين، وتفصيل ذلك فيما يلي:

1- الهمز المفرد:

أ. **تعريفه:** هو الذي لم يلاصق مثله أي أنَّه لم يجتمع مع مثله"[5].

ب.**حالاته:** تتلخص حالات الهمز في ما يلي:

---

[1]عبد الفتاح عبد الغني بن محمد القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط4، مكتبة السوادي، د ب، 1412هـ/ 1992م، ص 84.

[2] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص 115.

[3]آمال جعبوب، مرجع سابق، ص 84.

[4] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص 115.

[5]أبو القاسم محي الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ج1، ت: مجدي محمد سرور سعيد باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م، ص145، بتصرف.

- **النقل.**[1]

شروط النّقل:

ينقل ورش بشروط و هي:[2]

- أن تكون الهمزة المتحرِّكة في آخر الكلمة.
- أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنًا.
- أن يكون السَّاكن منفصلًا أي من كلمة والهمزة من كلمةٍ أخرى.
- أن يكون السَّاكن بعد حرف مدٍّ.

ومن أمثلة ذلك: قد أفلح ←قدَ فْلح، من أظلم ←منَ ظْل

الهمزة في حالة الابتداء بلام التَّعريف المنقول إليها أي نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف، يجوز فيها الوجهان[3]:

الأوَّل: الابتداء بهمزة الوصل لسكون اللَّام الأصلي إلغاءً للعارض وذلك بسبب النَّقل فنقول: الآخرة.

الثَّاني: الابتداء بلام التعريف مجرَّدة من همزة الوصل مثل الآخرة، اعتدادًا بحركة اللَّام وبالعارض وكلا الوجهان صحيحان.

فإذا عملنا بالوجه الأوَّل فحينئذٍ يجوز القصر والتَّوسط والإشباع، أمّا إذا اعتمدنا الوجه الثَّاني؛ فلا يجوز إلَّا القصر لأنَّنا لمّا اعتدنا اللَّام صارت كأنَّها أصلية، وكأنَّ الكلمة خالية من الهمزة فهنا لا يجوز التوسُّط ولا الطول.

---

[1] سبق تعريفه.

[2] عبد الفتاح بن عبد الغني محمد القاضي، شرح النظم الجامعة لقراءة الإمام نافع، د ط، المكتبة الأزهرية، القاهرة، د ت، ص44- 45.

[3] ينظر عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، المرجع نفسه، ص 46-47.

- **الإبدال[1]**

الهمز المنفرد – كما أسلفنَا الذِّكر- يقصد به الهمزة الواحدة في كلمة وهي إمَّا أن تقع فاءً للكلمة نحو: يُؤْمِنُ، أو عينًا لها نحو: سَأَلَ، أو لامًا نحو: النَّسِيءْ.

وتتلخَّص حالات إبدال الهمزة عند ورش في ما يلي:

- **الهمزة الواقعة فاءً للكلمة[2]:**

أ- **إبدال الهمزة الساكنة الواقعة فاءًا للكلمة:** اختص ورش بإبدال الهمزة السّاكنة الواقعة فاءً للكلمة حرف مدٍّ مجانس لحركة الحرف الذي قبلها نحو: يأْكُل ←ُ يَاْكُلُ، يُؤْمِنُ← يومن، المُؤْتَفِكَاتْ← المُوتَفِكَاْتْ...

استثناء: استثنى ورش من الهمزة السَّاكنة الواقعة فاءً للكلمة كلُّ الكلمات التي تدخل في معنى [الإيواء]؛ من ذلك: المَأْوَى، مَأْوَيهُم، مَأْوِيكُم...الخ، حيث حقَّق ورش الهمزة في هذه الحالة وعلَّة ذلك في الثِّقل النَّاتج عن اجتماع واوين حال الإبدال.

ب– إبدال الهمزة المفتوحة الواقعة فاءً للكلمة: في هذه الحالة، ورش يحقق الهمزة نحو: أنت، أُكلها، إلَّا إذا كانت الهمزة مفتوحة سبقت بضمّ، فإن ورش يبدلها واوًا.

خالصًا مفتوحة نحو: يُؤخر← يُوَخِّر،...

- **الهمزة الساكنة الواقعة عين الكلمة[3]**

لا يبدل ورش الهمزة الواقعة عينًا للكلمة إلَّا في الألفاظ التَّالية التي يبدلها فيها ياءً مدِّية: بِئْسَ ← بِيسَ، الذِّئْب← الذِّيبْ، بِئْر← بِيرْ، أمّا غير هذه الكلمات فكلها محققة.

[1] سبق تعريفه.

[2] عمر بن أحمد بوسعدة، مرجع سابق، ص150- 151، بتصرف.

[3] آمال جعبوب، مرجع سابق، ص 94.

- **الهمزة القطعية الواقعة لامًا للكلمة**[1]

كلها محققة عند ورش إلاّ لفظ {النَّسِيءُ} [التوبة/ 7]، فيبدلها ياءً ثم يدغمها مع الياء قبلها نحو: النسيي ⟵ النسيُّ.

ملاحظة: تبدل الهمزة في الكلمات الآتية:[2]

[لِئَلَّا] تبدل همزتها ياءً محركة بحركة الهمزة المبدلة نحو قوله تعالى: {ليلَّا يكون لِلنَّاسِ عَلَيْكُم حُجَّة} [البقرة / 50]؛ لئلَّا ⟵ليلَّا.

[لِأَهَبَ] تبدل همزتها ياءً محركة بحركة الهمزة المبدلة، نحو قوله تعالى: {لِيهَبَ لَكِ غُلَامًا زكِيًّا} [مريم / 19].

وخلاصة القول فيما يخص إبدال الهمز، أنَّ ورشًا يبدل الهمزة الساكنة حرف مدٍّ إذا كانت فاءً للكلمة، سوى ما اشتُق معناه من لفظ الإيواء، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضمٍّ الواقعة فاءً للكلمة، وواوًا خالصة مفتوحة، إضافةً إلى هذا يُبدل الهمزة السَّاكنة إذا كانت عينًا للكلمة في ثلاث ألفاظ فقط: [بئس، الذِّئْب وبِئْر] أمَّا إذا كانت لامًا للكلمة يتركها على أصلها (التَّحقيق) إلاَّ في كلمة النَّسيء ويبدل همز [لئلا ولأهب] ياءً مفتوحةً.

2- الهمز المزدوج

أ. تعريفه: "هو همز القطع المُلاصق لمثله."[3]

ب.أقسامه:

[1] ينظر آمال جعبوب، المرجع السّابق، ص 94.

[2] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص 128، بتصرف.

[3] عبد الكريم مقيدش، مرجع سابق، ص 118.

- **ما يقع في كلمة[1]:** يقصد بالهمز المزدوج من كلمة، الهمزتين القطعيتين المتصلتين في كلمة واحدة، تكون الأولى دائما مفتوحة و زائدة دالة على الاستفهام، و الثَّانية أصلية متحرِّكة نحو: أأنذرتم، أأقررتم. ويلحق به:

- دخول الهمزة القطعية الاستفهامية على الوصلية: ٱٓلذكرين.
- وكذلك ذوات همزات مثل: ٱٓلهتنا.

و هي على ثلاث حالات، و بيان أنواعها و أحكامها في ما يلي:[2]

مفتوحتان: بمعنى أن كلا من الأولى والثَّانية مفتوحتان نحو: {ءَآسْلَمْتُم} [آل عمران/ 20]، {ءَأَلِد} [هود / 72]، ولورش فيها الوجهان:

الإبدال: أي إبدال الهمزة الثَّانية ألفًا مدِّية مع إشباع المدّ وذلك بسبب السّاكن بعدها، وإن كان ما بعدها متحركًا، تبدل ألف مدية قصرًا بحركتين.

- مفتوحة فمكسورة: بمعنى أنّ الهمزة الأولى مفتوحة والثَّانية مكسورة نحو {أئِنّكم} [الأنعام/19]، وقرأها ورش بالتسهيل فقط.

التّسهيل

- مفتوحة فمضمومة: الأولى مفتوحة والثّانية مضمومة نحو{أَؤُنَبّكم} [آل عمران/15]، {أَأُنزِلُ} [سورة ص/ 08]؛ فلورش فيها التسهيل فقط.

أمّا لواحق الهمز المزدوج في كلمة فهي كالتّالي:[3]

- ذوات ثلاث همزات قطعية: تسهيل الهمزة الثانية مع مدِّها مد بدل [قصر، توسط وطول] مثل: ءَأأمنتم ← ءامنتم.

[1] عمر بن أحمد بوسعدة، مرجع سابق، ص 153

[2] إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ط1، دار القلم، دمشق، 1422هـ/ 2001م، ص 313، بتصرف.

[3] عمر بن أحمد بوسعدة، المرجع السّابق، ص 154.

- الهمزة القطعية المفتوحة فالوصلية المفتوحة نحو: {قل أالذاكرين} فلورش فيها الوجهان:

1-إبدال الوصلية مدًّا مشبعا، لوجود حرف ساكن بعدها.

2-تسهيلها.

وتتلخص حالات الهمز المزدوج من كلمة فيما يلي:

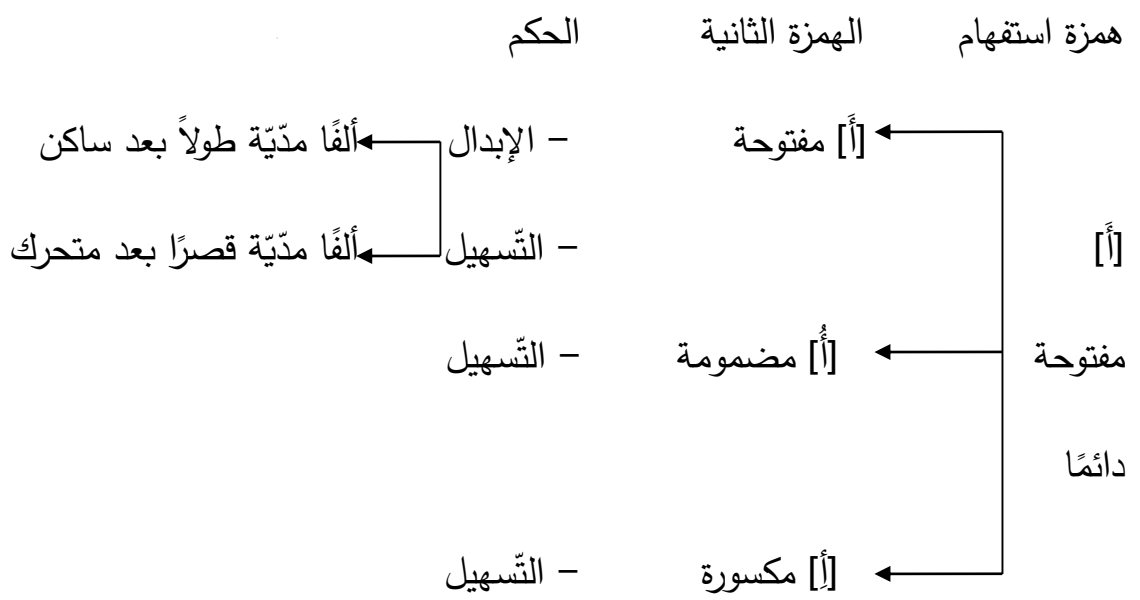

- **ما يقع في كلمتين:** المراد بالهمزتين هنا همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا الواقعتان في كلمتين بحيث تكون الأولى في آخر الكلمة الأولى، والثّانية في أوّل الكلمة الثّانية وهي على نوعين:

متّفقتان في الحركة:[1]و هي ثلاثُ أنواع: المفتوحتين، المكسورتين، المضمومتين، نحو: جاءَ أَمرنا، هؤلاءِ إن كنتم، أولياءُ أُولئك، و ورد عن ورشٍ في الهمزة الثانية من الكلمتين المتفقتين في الحركة من كلمتين و هي وجهان:

الوجه الأول: تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثّانية حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله، فالثّانية من المفتوحتين تبدل ألفًا، والثانية من المكسورتين تبدل ياءً، والثانية من

[1]يُنظر، سيد لاشين أبو الفرج خالد بن محمد الحافظ العلمي، تقريب المعاني في شرح رز الأماني في القراءات السبع، ط5، مكتبة دار الزمان، المدينة المنوّرة، 1424هـ/ 2003م، ص 80 – 81 – 82.

المضـمومتين تبـدل واوًا، فـإذا كـان بعـدها – أي الهمـزة الثانيـة – حـرف سـاكن فيبـدلها حـرف مـدٍّ بمقـدار سـتِّ حركـات نحـو: {إِذَا شَـاءَ اَنْشَـرَهُ} [عـبس/22]. وإن كـان بعـدها حـرف مُتحـرِّك فيُمدُّ حَرْف مدٍّ بمقدار حركتين نحو: {جَاءَ أَحَدُكُم} [الأنعام/61]

الوجه الثاني: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثَّانية

مختلفتان في الحركة: وردت في القرآن الكريم على خمس حالات يلخصها ابن برّي في الأبيات التالية:[1]

ثمَّ إذَا اختلفتا وانفتحـــــــت أوّلهما فإنَّ الأخرى سُهّلـت

كالياء وكالواو ومهما وقعـت مفتوحة ياءً و واوًا أُبدلـــت

وإن أتت بالكسر بعد الضــمِّ فالخلف فيها بين أهل العلم

يبيّن ابن برّي في هذه الأبيات التغيُّرات التي تلحق الهمزات المُختلفة الحركة الواقعة في كلمتين و هي كالتَّالي: [2]

الحالة	الحكم	المثال
مفتوحة مع مضمومة	التّسهيل	جاءَ أُمَّةُ
مفتوحة مع مكسورة	التَّسهيل	جاءَ إِخْوةُ
مضمومة مع مفتوحة	الإبدال واوًا خالصة مفتوحة	السُّفهاءُ أَلّا
مضمومة مع مكسورة	التّسهيل الإبدال واوا خالصة مكسورة	يشاءُ إِلى
مكسورة مع مفتوحة	الإبدال ياءًا مفتوحة	السّماءِ آية

[1] إبراهيم المارغني، مرجع سابق، ص 60.

[2] آمال جعبوب، مرجع سابق، ص91.

من خلال ما تعرَّضنا إليه فيما يخصّ الهمز نستنتج ما يلي:

- تعاملت العرب مع الهمزة تعاملًا يختلف وتعامُلها مع الحروف الأخرى وذلك راجع إلى أنَّ الهمز في النّطق فيه تكلف، لذا غيَّرت في بعض أحواله.
- تنقسم التغيُّرات التي تطرأُ على الهمزة إلى أربعة أقسام: الإبدال، الإسقاط، النّقل والتَّسهيل
- التغيُّرات التي تطرأ على الهمز تختلف بحسب أنواعها وعددها.
- ينقسمُ الهمز من حيث التَّغيُّرات التي تطرأ عليه إلى قسمين: الهمز المفرد والهمز المزدوج؛ وهذا الأخير نوعين؛ ما يقع في كلمة، ما يقع في كلمتين.
- إذا اجتمعتْ همزتان سواءً في كلمة أو في كلمتين فإنَّ الأولى دائمًا تكون محققة والتغيُّرات تطرأ على الهمزة الثانية.
- عندما يجتمع الإبدال مع التّسهيل في حالة واحدة، فإنَّ ورشًا يُقدِّم الإبدال دائما.
- يمكن لحالة واحدة؛ أن يطرأ عليها أكثر من تغيير.

رابعًا: النّبر(L'accent)

1.تعريفه:

أ. **لغة:** " نبر: النون والباء والراء أصل صحيح يدل على رفع وعلو."[1]

ب.**اصطلاحًا:** "النّبر في علم الأصوات هو الضغط على مقطع أو حرفٍ معيَّن بحيث يكون صوته أعلى بقليل ممّا جاوره من الحروف، يعرِّفه "تمام حسان" في قوله أنَّه "وضوح نسبي لصوتٍ أو مقطع إذا قورن بقيَّة الأصوات و المقاطع في الكلام."[2]، والنّبر بالنسبة لعلم القراءات و التجويد يُعتبر من بين البحوث التّكميلية في التِّلاوة التي تساهم في تحقيق التناسق بين الأصوات.

[1] أحمد بن فارس، مصدر سابق، ج5، ص 380.

[2] تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، د ط، مكتبة الأنغلو مصريَّة ،1990م، ص512.

2.مواضع النبر في القرآن الكريم:[1]

مواضع النّبر	أمثلة	الاستثناءات
الوقف على الحرف المُشدَّد	– عَدُوٌّ، مُسْتَمِرٌّ، الحيُّ	الوقف عند الألف والنّون المشدَّدتين نحو: لكنَّ، اللهمَّ. ب الوقف على حروف القلقلة المُشدَّدة نحو: يُمِدُّ، الحقُّ.
عند النُّطق بالواو المشدّدة و قبلها مضموم أو مفتوح، أو الياء المشدّدة التي قبلها مكسور أو مفتوح.	– القوَّة، قوامين – شرقيًّا، ذُريَّة، سيَّارة	
عندما يسبق حرف المدّ الحرف المشدَّد .	– وَ لَا الضَّالِّين	
في حالة سقوط ألف التَّثنية لالتقاء السَّاكنين	– فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ – و قَالَا الحَمْدُ لِله	يُستثنى النَّبر في هذه الحالة إن كان هناك واواً قبل ألف التَّثنية الدَّال على المُثنَّى نحو" دَعَوَا الله ربَّهُما".

خامسًا: التّفخيم والّترقيق

أولاً: مفهوم التّفخيم والترقيق

[1]عمر بن أحمد بوسعدة، مرجع سابق، ص 217- 218- 219، بتصرُّف.

1.التفخيم:

أ. لغةً: "فخم: الفاء والخاء والميم أصل صحيح يدل على جزالة وعظم...والتفخيم هو التعظيم."[1]

ب. اصطلاحًا: "هو التغليظ وهو سمن يطرأ على الحرف حال خروجه، وصفة التّفخيم صفة لازمة لصفة الاستعلاء؛ إذ كلّ حرفٍ مستعلٍ مفخم، وليس كلّ حرفٍ مفخمٍ مستعلٍ..."[2]

2. التّرقيق:

أ. لغةً: "الترقيق هو ضد التغليظ"[3]

ب. اصطلاحًا:" من الرِّقة وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف"[4]

ثانيًا: أقسام الحروف من حيث تفخيمها وترقيقها:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث تفخيمها وترقيقها إلى ثلاثة أقسام نبيّنها في المخطط الآتي: [5]

- واجب التّفخيم: حروف الاستعلاء {خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ}
- واجب التّرقيق: حروف الاستفال {ماعدا اللاّم والراء}
- مفخم في بعض الأحوال ومرقق في بعضها الآخر {الألف المديّة، اللام، والراء}.

تعرضنا في ما سبق– في موضوع الصّفات – إلى معنى الاستعلاء وهو النّطق بالحرف مفخمًا، فأحرف الاستعلاء تفخم دومًا، ولا توقف على حال من الأحوال، لكن مراتب تفخيمها متفاوتة، فأعلاها

[1] أحمد بن فارس، مصدر سابق، ج4، ص 481..

[2] آمال جعبوب، مرجع سابق، ص76.

[3] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص799.

[4] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص132.

[5] يُنظر، محمود بن علي بسّة المصريّ، مرجع سابق، ص123.

إذا كان الحرف مفتوحًا بعده ألف ليّنة، ثمّ إذا كان مفتوحًا وليس بعده ألف، ثمّ إذا كان مضمومًا، ثمّ إذا كان ساكنًا، ثمّ إذا كان مكسورًا[1]، لكن هذا التفاوت لا يعني أنّ أحد حروف الاستعلاء إذا جاء مكسورًا يرقق، وإنّما يكون أقلّ تفخيمًا مقارنة بالحالات الأخرى.

أمّا الاستفال[2]؛ فهو ترقيق الحرف، فإذا ورد حرف من حروف الهجاء–ماعدا حروف الاستعلاء– فإنّه يرقق ولا يفخم شيء منه إلاّ اللاّم والراء فلها أحوال، و هذا ما سنتطرق إليه في ما يأتي.

وأمّا ما يخصّ الأحرف التي تفخم في بعض الأحوال وترقق في بعضها فهي: الألف اللّينة، واللاّم والراء.

أ. الألف المديّة:[3]

لا توصف الألف لا بالتّرقيق ولا بالتّفخيم؛ وإنّما هي تابعة لما قبلها، فإن وقعت بعد مفخم فخِّمت مثل: الألف في كلمة "طال" في قوله تعالى: {أَفطال عليكم العهد} [سورة/86]، وإن وقعت بعد مرقق رُققت مثل الألف في كلمة "شاء" نحو: {ولو شاء الله} [سورة البقرة/20].

ب.اللاّم:

تنقسم اللاّم من حيث تغليظها وترقيقها إلى قسمين:

- لام في لفظ اسم الله الجلالة
- لام في غير اسم الله الجلالة

ب.1. اللاّم في اسم الله الجلالة:[4]

[1]عمر بن أحمد بوسعدة، مرجع سابق، ص39.

[2]سبق تعريفه.

[3]محمود بن علي بسّة المصري، مرجع سابق، ص130، بتصرف.

[4] يُنظر، المرصفي المصريّ الشّافعي، مرجع سابق، ص119–120.

ب.1.1 حالات التّغليظ:

- إذا زيد على لفظ الجلالة الميم ثمّ وقعت بعده فتحة أو ضمّة فإنّها لكلّ القراء مثل: {قالوا اللّهم}[سورة الأنفال/32].
- إذا تقدّم لفظ الجلالة فتح أو ضمّ، نحو: {شهدَ الله}[سورة آل عمران/18]، {يعلمهُ الله}[سورة البقرة/197].
- إذا ابتدئ باسم الجلالة فُخّمت اللاّم وذلك لتقدم فتحة همزة الوصل على اللاّم، مثل: {الله لا إله إلاّ هو}[سورة البقرة/ 255].

ب.1. 2 حالات التّرقيق:

إذا وقعت اللاّم بعد كسرة رُققت للجميع، سواءً كانت متّصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة، نحو: {قلِ اللّهمّ}{سورة آل عمران/ 26}.

ب.2 اللاّم في غير اسم الله الجلالة:

اللاّم في غير لفظ الجلالة تُرقق قولاً واحدًا عند القراء، إلاّ عند الإمام ورش فقد تفرد به، وهذا التّفخيم جرت عادة القراء الذين صُنّفوا في علم القراءات أن يُسموه تغليظ اللّامات وهو التفخيم بذاته.

تُغلظ اللاّم عند ورش بثلاثة شروط هي:[1]

1- أن تكون اللاّم مفتوحة أو ساكنة للوقف عليها، وهي مفتوحة في الوصل مخففة كانت أو مشددة.
2- أن يكون قبلها صاد أو طاء أو ظاء.
3- أن تكون هذه الأحرف الثلاثة؛ ساكنة أو مفتوحة لا غير.

[1] محمد بن موسى الشرويني، مرجع سابق، ص141-142.

أمثلة:

- {وأقيموا الصّلَاة} {سورة البقرة/الآية 33].
- {ومن أظلَمُ} [سورة البقرة/ 114].
- {فانطلَق} [سورة ص/ 6].

ويمكن تلخيص أحوال اللاّم في النّقاط الآتية:

- تنقسم اللاّم من حيث تغليظها وترقيقها إلى حالات خاصة باللاّم في اسم الله الجلالة، وأحوال خاصة باللاّم في غير اسم الله الجلالة.
- اللاّم في اسم الله الجلالة تُفخم إذا جاءت قبلها فتحة أو ضمّة، وتُرقق إذا وقعت بعد فتحة.
- تغليظ اللاّم في غير اسم الله الجلالة مذهب انفرد به ورش دون القرّاء الآخرين.
- يُغلظ الإمام ورش اللاّم بثلاثة شروط.

ج. الرّاء:

الرّاء حرفٌ مجهور، منفتح، وهو منحرف متوسط، والأصل في الرّاء التّفخيم لكنّها تُرقق في بعض الحالات وفق شروطٍ معيّنة، وبيان ذلك ما يلي:

أولاً: التّرقيق[1]

تُرقق الرّاء في الحالات الآتيّة:

- إذا كانت مكسورة مطلقًا، سواءً كان الكسر أصليًّا أو عارضًا؛ ومثال ذلك: "رِجالاً" "رِزقًا"...إلخ.
- إذا سُبقت الرّاء بكسرة أصليّة في كلمة واحدة؛ مثل: "يغفِر"، "فِرعون"...، أمّا إذا كانت غير أصليّة فأنّها تُفخم؛ مثل: "بربّك"، "لربك"...إلخ.
- أن تسبق الرّاء ياءً ساكنة سواءً أكان حرف مدّ؛ مثل: "بصير" أو حرف لين مثل: "الخير"...إلخ.

[1] يُنظر، إبراهيم محمد الجرميّ، مرجع سابق، ص 153-154-155، بتصرف.

- إذا سبقها حرفٌ ساكنٌ غير[ص، ط، ق] وكان قبله كسرٌ أصليّ؛ مثل: "إكراه"، "السِّحر"...إلخ.
- أن يسبق الراء حرفٌ ممال نحو:" قرار"، "الأبرار"...
- أن تقع بعد راءٍ مُرقق؛ فتُرقق نحو: "بِشرر" {سورة المرسلات، الآية 32}..

ثانيًا: التّفخيم[1]

تُفخم الرّاء في الحالات الآتية:

- الرّاء المكسورة الواقعة آخر الكلمة عند الوقف بالسكون، شرط ألاّ يسبقها سبب من أسباب التّرقيق نحو: "بالصّبر"، "الفجر".
- الرّاء المسبوقة بكسرٍ لازمٍ، وجاء بعدها حرف استعلاء [ص، ق، ط] ولو فصل بينهما ألف نحو: "صِراط"، "فِراق".
- الراء المسبوقة بكسرٍ لازمٍ مفصولٍ بحرف استعلاء [ص، ط، ق] نحو: "مِصر"
- إذا تكررت بضمّ أو فتح، مثل: ضِرارًا".
- الراء الواقعة في الأسماء الأعجميّة الآتية: "ارم، إبراهيم، اسرائيل، عمران".
- إذا لم يتوفر سبب للترقيق قبل الرّاء أو في الرّاء، نحو: "كُرسيّه"، "مريم".

ثالثًا: الوجهان[2]

- الألفاظ السّتة الآتية،" ذِكرا، حِجرا، صهرا، أمرا، وِزرا، سِترا"، فيها الوجهان؛ وهذا له علاقة بوجه قراءة مدّ البدل.
- لفظ "حيران" قرأها الإمام ورش بالوجهان والتّفخيم هو المُقدّم.

[1] يُنظر، عمر بن أحمد بوسعدة، مرجع سابق، ص 141-142، بتصرف.

[2] عمر بن أحمد بوسعدة، المرجع نفسه، ص 139-141، بتصرف.

من خلال ما تعرضنا إليه في ظاهرة التّفخيم والتّرقيق توصلنا إلى ما يلي:

- التّفخيم هو تغليظ الحرف، أمّا الترقيق فهو ضد التّفخيم وهو انحاف الحرف.
- التفخيم ملازم لصفة الاستعلاء أمّا الترقيق فهو ملازم لصفة الاستفال.
- الحروف الهجائيّة منها ما يُفخم دائمًا ومنها ما يُرقق دائمًا، وهناك حروف تفخم في بعض الحالات وتُرقق في الحالات الأخرى وفق شروط محدّدة.
- الحروف المستعلية مفخّمة وجهًا واحدًا، والحروف المستفيلة مرققة ماعدا الألف المديّة واللاّم والرّاء فهي تُفخم أو تُرقق وفق الحالات الّتي ترِد فيها.
- "التّغليظ"؛ لفظ استعمله علماء القراءات للتّعبير عن تفخيم اللاّم، وهما مصطلحين لمعنى واحد كلاهما يدلان على تفخيم الحرف.

المبحث الثالث: الظواهر الصّوتية في الصوائت

أولاً: المدّ والقصر

يُعتبر المدّ والقصر ظاهرة صوتيّة بارزة في النّصوص القرآنيّة، وقد اهتم بها علماء الأصوات والقراءات اهتمامًا كبيرًا، ولهذه الظّاهرة أهميّة في توضيح المعاني وتقريبها للسّامع، بالإضافة إلى الجماليّة الصّوتيّة التي تؤديها.

1. تعريف المدّ:

أ. لغة: "مد: الميم والدال أصل واحد يدل على جر شيء في طوله، واتصال شيء بشيء في استطالته"[1]

ب. اصطلاحًا: " إطالة الصّوت بحرفٍ من حروف المدّ الثلاثة وهي:

- الواو السّاكنة المضموم ما قبلها

[1] أحمد بن فارس، مصدر سابق، ج5، ص 269.

- الياء السّاكنة المكسور ما قبلها
- الألف السّاكنة المفتوح ما قبلها "[1]

2. تعريف القصر:

أ. **لغة:** "...القصر خلاف الطول"[2]

ب. **اصطلاحًا:** القصر عند علماء القراءات والتّجويد هو: "اثبات المدّ الطبيعي من غير زيادةٍ عليه"[3]

ومن هنا نقول أنّ المدّ هو زيادة أو إطالة أثناء النّطق بأحد حروف المدّ، والقصر هو نقطه بحالته العاديّة الطبيعيّة دون زيادة، والقصر يكون بمقدار حركتين*، والمدّ ما فوق ذلك.

3. **أقسام المدّ:** ينقسم المدّ في العموم إلى قسمين أصلي وفرعي تتفرع عن كلّ واحد منها أقسامٌ أخرى.

- **المدّ الأصلي:** " هو مالا تقوم ذات الحرف بدونه وليس بعده همزٌ ولا سكون ومقداره حركتان، ويُسمّى أصليًّا لأصالته بالنّسبة لغيره من المدود لثبوت مقدار مدّه."[4]

ويتفرع عن المدّ الأصلي؛ مدّ العوض ومدّ الصّلة الصّغرى وتوضيح ذلك على النّحو التّالي:

أ. **مدّ العوض:**" هو مدّ في حالة الوقف عن فتحتين في حالة الوصل، ويُمدّ بمقدار حركتين، نحو: " سميعًا بصيرًا"، "غفورًا رحيمًا" "[5]

ب. **مدّ الصّلة الصغرى:** " أن يكون حرف المدّ ثابتًا في الوصل دون الوقف مثل:"إنّهُ هو"،

---

[1] أبو عبد الله عاشور خضراوي، مرجع سابق، ص 52.

[2] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص417.

[3] فريال زكريا العبد، مرجع سابق، ص 169.

*حركتين: مقدار أصبعين.

[4] محمود عليّ بسّة، مرجع سابق، ص 83.

[5] أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي، مرجع سابق، ص 53.

"بهِ بصيرًا" ، ويُطلق عل هذا النّوع من المدّ اسم مدّ الصلة، وهو خاص فقط بهاء الضمير وعلامتها واو صغيرة بعد الهاء المضمومة و ياء صغيرة بعد الهاء المكسورة."[1]

- **المدّ الفرعي:** "هو المدّ الزائد على الأصلي بسبب همزٍ أو سكون"[2]

بمعنى أنّ المدّ الفرعي هو إطالة الصّوت بحرفٍ من حروف المدّ ويكون ذلك لسببين: الهمز أو السّكون.

أولاً: المدّ بسبب الهمز

ويكون الهمز" بعد حرف المدّ أو قبله، فالثاني نحو:{ءادم} [سورة البقرة/31]..."[3]

وقد يكون بعد حرف المدّ نحو: "أولئك"، "شاء"؛ وهو أربعة أقسام: متصل، منفصل، مدّ الصلة الكبرى، ومدّ البدل.

" ووجه المدّ لأجل الهمز أنّ حرف المدّ خفيّ، والهمز صعب، فزيد في الخفي ليتمكن من النّطق به".[4]

وسنبين أقسامه في ما يلي:

- **المدّ المتّصل:**[5] أن يقع بعد حرف المدّ همز متّصل به في كلمة واحدة، نحو: {جاء} [سورة النصر/ 1]، {قروء} [سورة البقرة/ 228]، {هنيئا} [سورة النساء/ 4].

ويمدّ بمقدار ستّ حركات وجوبًا.

---

[1] عطية قابل نصر، مرجع سابق، ص 95.

[2] محمد أحمد عبد الله، كيف تقرأ وتحفظ وتجود القرآن الكريم، ط1، دار الغدة الجديدة، مصر– المنصورة–، د ت، ص 158.

[3] السّيوطي، مصدر سابق، ص 616.

[4] السّيوطي، المصدر نفسه، ص 616.

[5] حليمة سال، القراءات رواية ورش وحفص دراسة تحليليّة مقارنة، ط 1، دار الواضح، الإمارات، 1435هـ/2014 م، ص 122 .

- **المدّ المنفصل:** هو" ما كان حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى، والهمزة في أوّل الكلمة الثانيّة، سُمي منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن سببه، مثال ذلك: {فاذْكروني أذْكُركم}[سورة البقرة، الآية 152]..."[1]

"وحُكم المنفصل كالمتصل، يُمدّ ستّ حركات قولاً واحدًا، ووجه ذلك أنّ سببهما واحد وهو الهمز"[2]

- **مدّ الصّلة الكبرى:**" هو جعل ضمّة هاء الضمير واوًا، وكسرته ياءً، إذا وقع بين المتحرك وهمزة القطع وزيادة واو بعد ميم الجمع قبل همزة القطع، ومقدار مدّه ستّ حركات"[3]

الأمثلة:[4]

- {وأمرهُ إلى الله} تُقرأ: {وأمرهو إلى الله} [البقرة/47]
- {ومن آياتهِ أنْ خلقكم} تُقرأ: {ومن آياتهي أنْ خلقكم} [الروم/20]

- **مدّ البدل:** "هو أن يتقدم الهمز على حرف المدّ في كلمة وليس بعد حرف المدّ همز أو سكون"[5] نحو: ءامنوا، أُوتوا، إيمانا...؛ فمدّ البدل هو كلّ همز جاء قبل المدّ، ويُقرأ لورش بحركتين أو أربعة أو ستّة[6]، بمعنى أنّه مدّ جائز، وسبب الإبدال هو" خفة النّطق لأنّ النّطق بهمزتين مفتوحة فساكنة فيه ثقل، فتُبدل الهمزة الثانيّة حرف مدّ من جنس الحركة السّابقة"[7]

ثانيًا: المدّ بسبب السّكون:

وهو ثلاثة أقسام: لازم، عارض للسّكون، ولين، وسنوضح ذلك في ما يأتي:

---

[1] حليمة سال، المرجع السّابق، ص 122.

[2] عبد الفتاح عبد الغني بن محمد القاضي، شرح الجامع لقراءة الإمام نافع، د ط، المكتبة الأزهريّة للتراث، القاهرة، د ت، ص 20.

[3] محمد نبهان بن حسين مصري، مرجع سابق، ص 31.

[4] محمد نبهان، المرجع نفسه ص 31.

[5] عطيّة قابل، مرجع سابق، ص 102.

[6] يُنظر عليّ الله أبو الوفا، مرجع سابق، ص 103.

[7] عليّ أبو الوفا، المرجع نفسه، ص 103.

- **المدّ اللاّزم:** "هو الذي جاء بعد حرف مدّه حرفٌ لازم السّكون في حالتي الوصل والوقف وهو قسمان كلمي وحرفي."[1]

أ. **اللاّزم الكلمي:**[2] يكون المدّ في كلمة، "فإن كان بعده حرف مشدّد فهو المثقّل، نحو:(دابّة)، (الطّامّة)...، وإن كان بعده حرفٌ ساكن فهو المُخفف، نحو: (محيايْ)...

ب. **اللاّزم الحرفي:**[3] هو الذي يقع في بعض الحروف التي تبدأ بها بعض السّور، وتكون هذه الحروف ثلاثيّة الهجاء وعددها ثمانية نجمعها(نقُص عسلكم)، نحو: "ن" تُقرأ: "نون" و "ق" تُقرأ "قاف"... فإن أُدغم الحرف الذي بعد حرف المدّ كان مُثقلاً، مثل: "الم" تُقرأ: "ألف، لام، ميم" تُدغم الميم في اللاّم التّاليّة، وإن لم يُدغم فهو المُخفف، نحو:" ألر" فلا تُدغم اللاّم في الراء.

ويُمدّ ستّ حركات وُجوبًا عند جميع القراء.

- **المدّ العارض للسّكون:** " هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ متحرك يُقف عليه بالسّكون ويجوز مدّه لثلاثة أوجه، القصر، التّوسط، الطول، نحو: "نستعين"، "العقاب"..."[4]

بمعنى أنّ؛ المدّ العارض للسّكون لا يكون إلاّ عند الوقف وهو مدّ جائز وليس بواجب أي؛ يجوز للقارئ فيه القصر والتّوسط والطول، وسُمّي عارضًا" لعروض حرف المدّ بعروض السّكون للحركة وقفًا"[5]

- **مدّ اللّين:** وهو مدّ الواو، والياء اللّيّنتين السّاكنتين المفتوح ما قبلهما وبعدهما حرف متحرك... ويُمد حرف اللّين إمّا؛ بسبب السّكون عند الوقف فقط نحو: "قريْش"، "خوْف" ويجوز مدّه حركتين،

[1] ابن بلبان الحنبلي، مرجع سابق، ص 31.

[2] يُنظر، أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، مرجع سابق، ص 55.

[3] فريال زكريا العبد، مرجع سابق، ص 182– 183، بتصرف.

[4] أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، المرجع السّابق، ص 56.

[5] عليّ الله أبو الوفا، مرجع سابق، ص 103.

أربعة، ستّة، وإمّا أن يُمدّ بسبب الهمز نحو: " هيئة" "سوءة"... ولابّد من مدّه أربعة أو ستّة وصلاً ووقفًا.[1]

من خلال ما تعرضنا إليه في ظاهرة المدّ والقصر توصلنا إلى أنّ طول المدّ وقصره يتحدد انطلاقًا من نوعه وطبيعته والسّبب الذي يتوقف عليه، فيكون حكمه واجبًا أو جائزًا، ونلخص أقسام المدّ في المخطط التّالي:

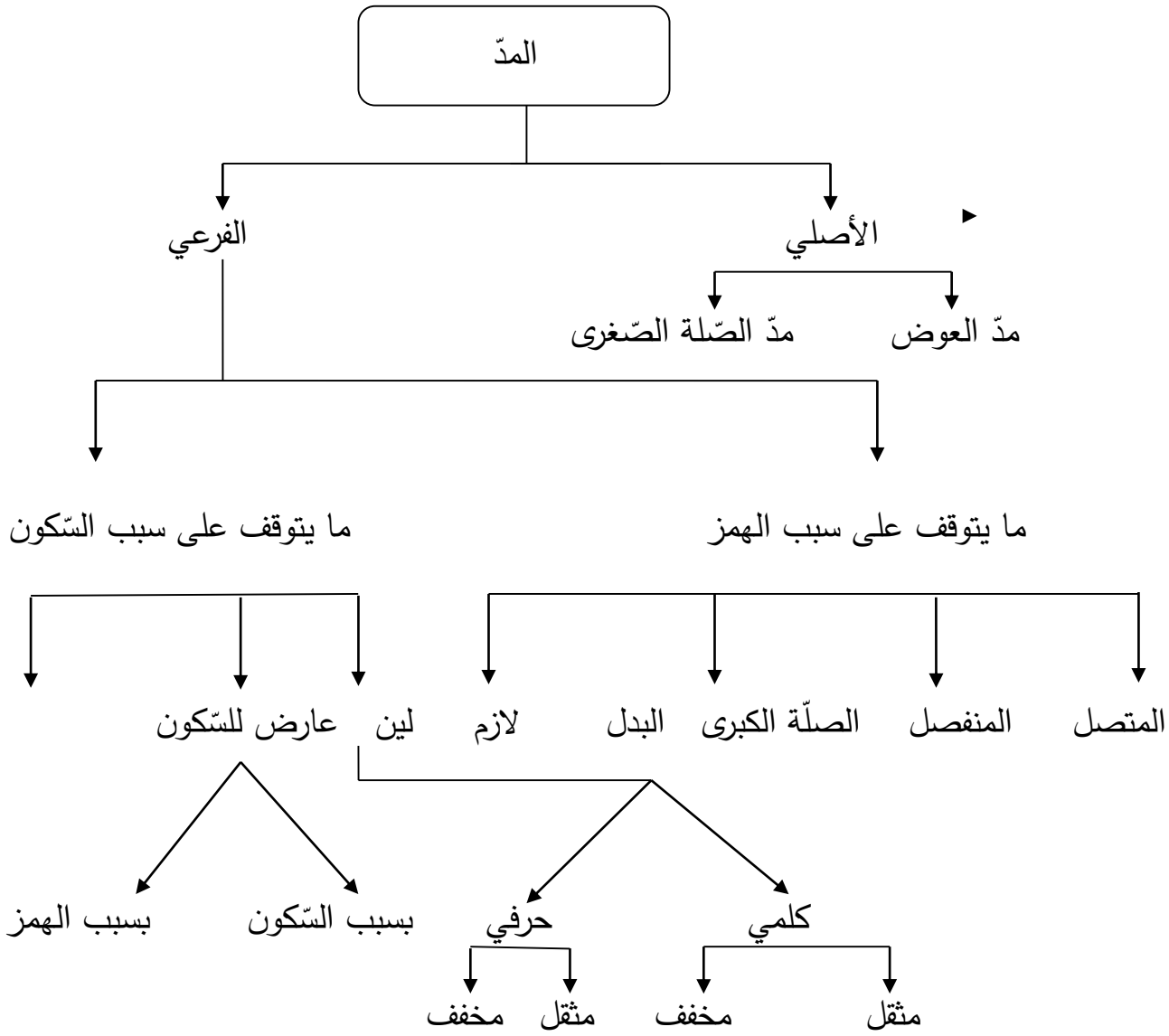

[1] عبد الكريم مقيدش، مرجع سابق، ص 105، بتصرف.

ثانيًا: الفتح والإمالة:

سعى البيان القرآني إلى تحقيق موسيقى اللّفظ، وتناغم الحروف وتعادل الوحدات الصّوتيّة في المقاطع فكانت مخارج حروف الكلمات متوازنة النبرات وتراكيب البيان متلائمة الأصوات لتحقيق التوافق بين عناصرها، ومن ذلك الفتح والإمالة.

1. الفتح:

1.1 تعريف الفتح:

أ. لغة: " الفتح: نقيض الإغلاق، فتحه يفتحه فتحًا..."[1]

ب. اصطلاحًا: "عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو في ما بعده ألفًا أظهر ويقال له أيضًا التّفخيم، وربّما قيل له النّصب."[2]

2.1: أقسامه: [3]

ينقسم الفتح إلى فتحٍ شديد وفتحٍ متوسط:

- فتح شيد: هو نهاية فتح الشّخص فمّه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن.
- فتح متوسط: هو ما بين الفتح الشّديد والإمالة المتوسّطة.

2. الإمالة:

1.2 تعرف الإمالة:

أ. لغة: "هي مصدر "أمال" "يميل": وهي العدول إلى الشيء والإقبال عليه"[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص 563.

[2] ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، ج2، ت: علي محمد الصباغ، د ط، المطبعة التّجاريّة الكبرى، دار الكتب العلميّة، دب، د ت، ص 29.

[3] يُنظر ابن الجزري، المرجع نفسه، ص 30.

[4] ابن مظور، المصدر السّابق، ج 11، ص 636.

ب.اصطلاحًا: "هو أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهي المحض والإضجاع، والبطح وقليلاً: وهو بين بين..."[1]

والإمالة عند ابن جنّي "إنّما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها الياء لضرب من تجانس الصّوت"[2]

إذًا فالإمالة عند ابن جني هي نوع من الانسجام الصّوتي.

2.2 أقسام الإمالة:

تنقسم الإمالة إلى قسمين:

- إمالة كبرى
- إمالة صغرى

أ. **الإمالة الكبرى:** " أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلبٍ خالص ولا إشباعٍ مبالغٍ فيه..."[3]

ب.**الإمالة الصّغرى:** " هي ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة ولهذا يُقال لها بين بين، وبين اللّفظين أي؛ لفظ الفتح ولفظ الإمالة وتسمّى بالتقليل..."[4]

ملاحظة: الإمالة الكبرى لا وجود لها في رواية ورش إلاّ في موضعٍ واحد في بداية سورة "طه" وهو هاء من كلمة "طه"، والإمالة الصّغرى هي المرويّة عن الإمام ورش في القرآن الكريم كلّه، ماعدا الموضع الذي سبق ذكره.

---

[1] ابن الجزري، شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، ت: أنس مهرة، ط 2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1420هـ/ 2000م، ص 115.

[2] ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج1، ت: حسين هنداوي، ط 1، دار القلم، دمشق، 1985م، ص 58.

[3] إبراهيم المارغيني، مرجع سابق، ص 90.

[4] إبراهيم المارغيني، المرجع نفسه، ص 90.

3.2. أسباب الإمالة: وهي خمسة أسباب:[1]

- الألف المنقلبة عن ياء، نحو: هدى، صلى، الهوى...إلخ، فهي كلمات أصلها ألفها ياء، ويمكن تمييز ذلك بثنية الاسم، نحو: هديان، وبردِّ الفعل إلى الضمير المتكلم، نحو: صليت، هويت،...إلخ
- الألف الشبيهة بالمنقلبة عن ياء أو الملحقة بها: وتشمل ألف التأنيث في صيغ التأنيث الخمس وهي: فَعلى، فُعلى، فِعلى، فُعالى، فَعَالى نحو: منأى، إحدى...أو الألف الملحقة بالمنقلبة عن ياء، كالألف التي أصلها واو، نحو: أزكى...
- ما رسم في المصحف ياءً: نحو، يا أسفى...
- الألف التي بعدها كسر: نحو: الكافرين.
- الإمالة لأجل الإمالة: وهي عند ورش في كلمة واحدة في القرآن الكريم. رأى فتقلل الراء بسبب تقليل الألف.

قلّل الإمام ورش ما يلي:[2]

- إذا وقعت الألف في الكلمة الرابعة أو أزيد سواءً كان أصلها ياء كما في "يخشى"

أو كما في " الأعلى" و "أزكى".

- ما كان مرسومًا بالياء كما في "بلى" و"متى"...
- رؤوس الآي التي على الألف في عشر سور وهي: طه، والنّجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى.
- كلّ ألف بعدها راء مكسورة،...كما في "الدّارِ" و"البوارِ"

[1] آمال جعبوب، مرجع سابق، ص 95- 96.

[2] سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، د ط، عالم الكتب الحديث، د ب، 2005م، ص 176.

❖ التّنغيم (L'intonation)

التّنغيم مصطلح ضمن مصطلحات اللسانيات، ظهر في القرن 20م، استعمله لأول مرَّة "إبراهيم أنيس" في كتابه و سماه موسيقى الكلام، و بين أنَّ الإنسان لا يتَّبع درجة صوتية واحدة لمَّا ينطق بأصوات اللغة ، فالأصوات التي يتكوَّن منها المقطع الواحد تختلف درجاته الصوتية في ارتفاعاته و انخفاضاته، كذلك في الكلمات فيساهم التنغيم في فهم دلالة الكلمات في مختلف الاستعمالات ، فتختلف طريقة نطق جملة { أنت بخير} بين الاستفهام و التعجب و عليه تختلف دلالتها في السياق مع الحفاظ على المعنى المعجمي لها، لكن في الوقت نفسه يشير **إبراهيم أنيس** إلى وجود لغات أخرى قد يساهم فيها التنغيم في تغيير المعنى المعجمي أيضا أمثال اللغة الصينية حيث تحمل فيها الكلمة الواحدة عدة دلالات معجمية و تحديده مرتبط بالنَّغمة المصاحبة لها، عكس اللغة العربية و ذلك ما أشار إليه **تمام حسان** في قوله: "ليس في اللغة العربية وظيفة معجميَّة للتَّنغيم، لأن اللّغة العربية لا تستخدمه بهذه الطَّريقة كما تستخدمه الصينيَّة و بعض لغات غرب إفريقيا"[1] فالوظيفة التي تؤدّيها الدرجات الصوتية المختلفة تختلف من لغة إلى أخرى.

1. تعريف التّنغيم:

لغة: من الفعل الثلاثي "نغم"، والنّغم : الكلام الخفيُّ[2]

اصطلاحا: يشير الدّكتور تمام حسان إلى " أنّ الكلام لا يجري على طبيعة صوتيّة واحدة، بل يرتفع الصّوت عند بعض مقاطع الكلام أكثر ممَّا يرتفع عند غيره و ذلك ما يُعرف باسم التّنغيم."[3] و عليه فالتّنغيم هو تغيرات صوتيّة تنتاب الصّوت من صعود إلى هبوط، و هبوط إلى صعود، تحدث في اللّغة لغاية و هدف يقصدها المتكلم، و تتغير بحسب حالة المتكلّم و غايته و قصده.

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، د ط، مكتبة الأنغلومصريّة، القاهرة، 1990م، ص164.

[2] الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص1049.

[3] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنّص القرآني، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1412هـ /1993م، ص256.

2. درجات التّنغيم:

تتوقف درجات الصّوت من النّاحية الفيزيائيّة على عدد ذبذبات الدرجات الصّوتية، و من حيث الدّالة تختلف حسب غاية المتكلم و حسب موقف الكلام و عليه قسمها العلماء إلى درجات، يقول ماريو باي: "يقال أنه في الإنجليزية أربع درجات للصوت ، منخفضlow، متوسطmid، و عالhigh، و عال جدّاextra high ."[1] و في اللّغة العربية نجد **تمام حسان** الذي قسّمها إلى قسمين عالية و هابطة و ربطها بطبيعة المدى بين أعلى نغمة و أخفضها إيجابيًّا أو نسبيًّا أو سلبيًّا و عليه نتحصَّل على ست نماذج تنغيمية مختلفة هي كل ما في اللّغة العربية من نماذج التّنغيم و هي: الإيجابي الهابط ـ الإيجابي العالي ـ النسبي الهابط ـ النسبي العالي ـ السلبي الهابط ـ السلبي العالي، مشيرًا إلى أنّ المدى الإيجابي هو الكلام الذي تصحبه عاطفة مثيرة أي فيه إثارة أقوى للأوتار الصّوتية، و المدى النّسبي يستعمل في الكلام العاطفي، و السّلبي؛ الكلام الذي تصحبه عاطفة حزينة[2] و عليه فالنّغمات المصاحبة للكلام تتعدد، ثم أشار الأستاذ **زهر الدّين رحماني**" إلى أنَّ أشهر أنواع النّغمات ثلاث و هي:

- **النغمة الصاعدة:** وتعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علوًّا منها.
- **النغمة الهابطة:** وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر وتليها درجة أكثر انخفاضًا.
- **النغمة المستوية:** و تعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، و قد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة."[3] وعليه نصل إلى القول أن النغمة الصاعدة تتناسب مع الإبلاغ عن أمور عظيمة أو مخيفة أو عجيبة أو عند التهديد و غيرها من المواضع الانفعالية، و النغمة الهابطة تتناسب و الإبلاغ عن الأمور التقريرية أي الإخبار، ثم النغمة المستوية هي تناوب بين الارتفاع و الانخفاض.

---

[1] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1419هـ/ 1998م، ص94

[2] ينظر تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، ص165- 166- 167.

[3] زهر الدين رحماني، دلالة التّنغيم في القرآن الكريم سورة الزمر أنموذجا، مكتبة عين الجامعة، د ط، د ت، ص05.

خلاصة:

من خلال دراستنا النّظريّة للظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم توصّلنا إلى ما يلي:

- باب مخارج الأصوات هو من أهم الأركان الأساسية التي يقوم عليها علم التجويد وعلم الأصوات.
- معرفة صفات الحروف يساهم في تمييز الأصوات في المخرج.
- التّغيّرات الصّوتيّة تحدث أثناء عمليّة النّطق وذلك لتحقيق التوافق بين الأصوات.
- تختلف التّغيرات الصّوتيّة التي تطرأ على الأصوات اللّغويّة باختلاف الحروف المجاورة لها.
- هناك تغيّرات صوتيّة لا تساهم فقط في تحقيق الانسجام الصّوتي وإنما تساهم إلى جانب هذا في توضيح المعاني وإبرازها كالتّنغيم مثلا.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للظواهر الصّوتية في سورة يوسف من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصمد

- توطئة
- المبحث الأوّل: التعريف بالسورة والقارئ
- المبحث الثّاني: استخراج الظواهر الصوتية من الصوامت
- المبحث الثّالث: استخراج الظواهر الصوتية من الصوائت
- خلاصة

توطئة:

بعد أنْ ضبطنا المصطلحات وتعرفنا على أهم الظّواهر الصّوتية الخاصّة بالصّوامت والصّوائت من منظورٍ نظريّ، سنخصص هذا الفصل لتطبيق كلّ ما توصّلنا إليه على **سورة يوسف** الخاضعة لصوت القارئ **عبد الباسط عبد الصمد** وأدائه برواية ورش عن نافع، وذلك قصد التّعرف على مدى قدرة وتمكّن القارئ من التّحكم في أعضاء نطقه والسّيطرة على تيار نفَسه، وتنويع درجات صوته ونبراته، لنلتمس في الأخير مميّزات وجمالية الأداء الصّوتي عند هذا القارئ.

المبحث الأوّل: التّعريف بالسّورة والقارئ

أولا: لمحة عن سورة يوسف

1. التّعريف بالسّورة[1]

سورة يوسف مكيّة، و آياتها مائة و إحدى عشر آية، و فيه قصّ الله عزّ وجل قصّة يوسف في ثمانٍ و تسعين آية، و قدّم لها بثلاثة آيات ذكر فيها الوحي الذي نزل على **محمد صلى الله عليه و سلّم**، بعدها تحدث عن لغة القرآن العظيم التي هي اللّغة العربيّة ثمّ ذكر ما اشتمل عليه من القصص و أشار إلى أنّ **النّبيّ صلى الله عليه وسلّم** لم يكن يعلم عن هذا القصص شيئا، وقد خُتمت السّورة بتأكيد ما بدأت به – في أنّ قصّة **يوسف عليه السّلام** المذكورة في السّورة هي من أنباء الغيب – ، كما أشار إلى الرّسل الذين ذكر له قصصهم و مواقف أقوامهم منهم، و أكّد أنّ في قصص هؤلاء الأنبياء عبرًا لأصحاب العقول، و إنّ هذا القرآن ما كان حديثًا يُختلق و نسب إلى الله كذبًا و إنّما هو الحقّ و الصّدق، و قد ذُكرت سورة يوسف بتمامها و أظهرت شيوع الحسد في الأسرة، فكان حسد الإخوة لأخيهم، و لكنّ الله حفظه و مكّن له و حماه من امرأة العزيز و كيدها حتّى بلغ أشدّه، و مكّن له في أرض مصر.

2. أسباب نزول السّورة

أنزلت سورة يوسف لمّا تمنّى أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّ يقصّ عليهم قصصًا، فأنزل الله قصصًا في القرآن الكريم ووصفة بأحسن القصص، يقول **السّيوطي** في هذا الصدد:

[1] عبد المنعم الهاشمي، التفسير الميسر للقرآن العظيم، ج1، ط1، دار اليقين، مصر– المصورة –، 1430هـ/ 2009م، ص 514، بتصرف.

"... وأخرج **ابن جرير** عن **ابن عباس** قال: قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا، فنزل {نحن نقصّ عليك أحسن القصصِ}[سورة يوسف الآية 3]...[1]

3. الفوائد المستنبطة من السّورة

سورة يوسف سورة عظيمة تشتمل العديد من الأحكام والعبر والفوائد نذكر من بين هذه الفوائد ما يلي:[2]

- بيان الحكمة من نزول القرآن الكريم باللّغة العربية وهي أن يعقله العرب ليبلِّغوه لغيرهم.
- يوسف عليه السلام هو المختار والمصطفى من بين إخوته جميعًا بالرسالة والنبوة.
- المساواة بين الأبناء واجبة على كلّ مسلم حتّى لا تتولد في نفوس البعض منهم الغيرة والحسد.
- معرفة تعبير الرؤى كرامة لمن علّمه الله ذلك.
- جواز الاحتياط لأمر الدّين والدّنيا.
- الإسلام يريد صيانة الأسرة وحفظ كرامتها وشرفها.
- الشّيطان عدوّ الإنسان يوسوس له بالشّر والفحشاء، فعلى المسلم الحذر منه.
- وجوب اغتنام الفرص للدّعوة لله تعالى.
- النّسيان من صفات البشر.
- أهميّة الادخار في حياة الفرد.
- فضل الصدقة وثواب المتصدّقين.
- بيان سنة الله تعالى في تأخر النّصر على رسله وعباده المؤمنين زيادةً في الإعداد ثم يأتي نصر الله فيعزّ أولياء الله ويذلّ أعداءه.

[1] جلال الدّين أبي عبد الرّحمان السّيوطي، أسباب النزول، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان-، 1422هـ/2002م، ص 150.

[2] ينظر، عبد المنعم الهاشمي، مرجع سابق، من ص 516 إلى 543.

ثانيًا: سيرة الشّيخ عبد الباسط عبد الصمد

1. ولادته ونسبه:[1]

ولد القارئ **عبد الباسط عبد الصّمد** عام 1927 بقرية المراعزة التّابعة لمركز أرمنت محافظة قنا، حيث نشأ في بيئة تهتم بالقرآن الكريم حفظًا وتجويدًا حيث كان جدّه وأبوه من حفظة القرآن العظيم ومن المجوّدين المجيدين له حفظًا وتجويدًا، أمّا الشقيقان **محمود وعبد الحميد** فكان يحفظان القرآن بالكتّاب فلحق بهما أخوهما الأصغر سنّا؛ عبد الباسط وهو في السّادسة من عمره.

التحق الطفل **عبد الباسط** بكتّاب الشّيخ الأمير بأرمنت فاستقبله شيخه أحسن استقبال؛ لأنّه توسّم فيه كلّ المؤهلات القرآنيّة، حيث لاحظ الشّيخ على تلميذه الموهوب أنّه يتميّز بجملة من المواهب تتمثّل في سرعة استيعابه لما أخذه من القرآن ودقّة التّحكم في مخارج الألفاظ والوقف والابتداء.

...بعد أن وصل الشّيخ **عبد الباسط** الثّانية عشرة من عمره انهالت عليه الدّعوات من كلّ مدن وقرى وخاصّة أصفون المطاعنة بمساعدة الشّيخ **محمد سليم** الذي زكّى الشّيخ عبد الباسط عبد الصمد في كلّ مكانٍ يذهب إليه، وشهادة الشّيخ سليم كانت محلّ ثقة النّاس جميعًا.

1. دخوله الإذاعة المصريّة:[2] مع نهاية عام 1951 طلب **الشّيخ الضباع** من الشّيخ **عبد الباسط** أن يتقدّم إلى الإذاعة كقارئ بها ولكنّ الشّيخ **عبد الباسط** أراد أن يؤجّل هذا الموضوع نظرًا لارتباطه بمسقط رأسه وأهله ولأنّ الإذاعة تحتاج إلى ترتيب خاص، ولكنّه تقدّم بالنّهاية.

كان **الشّيخ الضباع** قد حصل على تسجيل لتلاوة الشّيخ **عبد الباسط** بالمولد الزينبي وقدّم هذا التّسجيل للجنة الإذاعة فانبهر الجميع بالأداء القويّ العالي الرفيع الحكيم

[1] ويكيبيديا، عبد الباسط عبد الصمد أحد أشهر قراء القرآن الكريم في العالم الإسلامي، بتاريخ 4 أوت 2020، سا: 17:15، عبد الباسط عبد الصمد/https:/ar.m.wikipedia.org/wiki ، بتصرف.

[2] ويكيبيديا، المرجع نفسه، بتصرف.

المتمكن. وبسبب التحاقه بالإذاعة زاد الإقبال على شراء أجهزة الراديو، وانتشرت بمعظم البيوت للاستماع إلى صوت الشّيخ.

2.تكريم الشّيخ عبد الباسط:[1]

يعتبر الشّيخ **عبد الباسط** القارئ الوحيد الذي نال من التّكريم حظًّا لم يحصل عليه أحد بهذا القدر من الشّهرة والمنزلة التي تربّع على عرش تلاوة القرآن الكريم، وقد حاز على تكريمات وأوسمة كثيرة ي حياته وكان من بينها:

- في عام 1959 م حاز على وسامٍ من رئيس الوزراء السّوري.
- في عام 1965 م منحه رئيس الحكومة الماليزية وسامًا.
- عام 1975 م منحه الرّئيس السنغالي وسام الاستحقاق.
- توسّم في عام 1980 م بالوسام الذّهبي من باكستان.

3.مرض الشّيخ عبد الباسط ووفاته:[2]

انتقل الشّيخ **عبد الباسط** إلى جوار ربّه في الثّلاثين من شهر نوفمبر عام 1988 م بعد صراعٍ مع المرض، وتمّ تشييع جثمانه ضمن جنازةٍ رسميّة ووطنيّة، ويُذكر أنّه كان مصابًا بمرض السّكّري والكسل الكبدي، وهما اللّذان تمكّنا من جسده على الرّغم من التزامه بحميةٍ غذائيّةٍ خاصّةٍ بمرضى السّكّري، وتفشّى التهاب الكبد في جسده فتدهورت صحّته، فتوجّه إلى لندن في رحلةٍ علاجيّةٍ دامت أسبوعًا واحدًا، رقد فيها على سرير الشّفاء بأحد مستشفياتها، وعاد إلى مصر وتوفي هناك.

[1] موضوع، عبد الباسط عبد الصمد، إيمان الحياري، بتاريخ 4 أوت 2020، سا: 17:55، عبد الباسط عبد الصمد/mawdou3.com

[2] موضوع، المرجع نفسه.

المبحث الثاني: استخراج الظّواهر الصّوتيّة من الصّوامت

1. الإدغام

أ. إدغام التماثل:

الحرفان المتماثلان هما الحرفان اللّذان اتفقا في المخرج والصّفة؛ فإذا اجتمع حرف مع مثيله يدغم الأوّل في الثّاني، وهذا ما سنراه في الجدول الآتي:

موضع الإدغام	رقم الآية
عربيًّا	02
نقصُّ	03
الشّمس	04
الشّيطان	05
عدوٌّ	05
أتمّها	06
سوَّلت	18
غلَّقت	23
الصَّاغرين	33
القهَّار	39
مكّنا	53
رُدّت	65
ابيضّت	84
فتحسَّسوا	87

أقل لَّكم	96
علَّمني	101
اتّقوا	109

يشتمل هذا الجدول على بعض النّماذج من الإدغام الصّغير بسبب التّماثل من سورة يوسف أداء عبد الباسط عبد الصّمد، لاحظنا أنّ إدغام التّماثل ورد في عدّة مواضع مختلفة، بحيث أدغم القارئ الحرف الأول السّاكن مع مثيله المتحرك فأصبح حرفًا واحدًا مشدّدًا وأُسقطت حركة الحرف الأوّل.

ب. إدغام التجانس

يقصد بإدغام المتجانسين إدغام الحرفان اللّذان يكونان من مخرج واحد ولكنّهما يختلفان في الصّفة، وسنوضح أكثر تطبيقيًّا في الجدول الآتي:

موضع الإدغام	رقم الآية
راودتُّه	32
حصدتُّم	47
راودتُّن	51
راودتُّه	51
فرّطتُّم	80

يحتوى الجدول أعلاه على النّماذج الواردة من الإدغام الصّغير بالتجانس في السورة كلّها، نلاحظ فيه إدغام الدّال في التاء، والطّاء في التاء، فأصبح الحرف الأول من جنس الثاني، وعليه تُنطق كلمة: راودته ←راوتُّه، و كلمة: فرّطتم ← فرّتُّم؛ وهذا ما التمسناه في قراءة عبد الباسط عبد الصمد.

من خلال دراستنا لظاهرة الإدغام في سورة يوسف بصوت عبد الباسط عبد الصمد نستنتج أنّ الإدغام الصّغير بسبب التّماثل قد طغى على هذه السّورة عكس إدغام المتجانسين حيث وجدنا منه فقط نماذج قليلة، أمّا إدغام الحرفان المتقاربان فلم نلاحظ وجوده إلاّ في مواضع خاصّة بالنّون السّاكنة وهذا ما سنورده لا حقًا في هذه الظّاهرة، ولم نجد بتاتًا مواضع خاصّة بالإدغام الكبير وذلك لاعتمادنا قراءة عبد الباسط عبد الصمد برواية ورش عن نافع، وقد أسلفنا الذِّكر أنّه لم يُروى عن الإمام ورش هذا النّوع من الإدغام، وتطبيق القارئ لظاهرة الإدغام في كلّ مواضعها واتقانه لها قد حقق التآلف بين الأصوات، وبالتالي لطف الأداء الصّوتي وجمال النّطق به.

2. النّون السّاكنة والتنوين

تعرضنا في ما سبق – نظريًّا– إلى ظاهرة النون السّاكنة والتّنوين وقلنا أنّ النّون السّاكنة تتغير طريقة نطقها باختلاف الحرف الذي يأتي بعدها، وهذا ما سنبيّنه في الجداول الموالية:

أ. الإظهار

موضع الإظهار	رقم الآية
قرءانًا عربيًّا	02
عليمٌ حكيم	06
غالبٌ على	21
عذابٌ اليم	25
عنْ هذا	29
خيرٌ أم الله	39

سبعٌ عجاف	43
منْهما	45
سبعٌ عجاف	46
سنبلاتٍ خُضْرٍ	46
أخنْه	52
حفيظٌ عليم	55
منها	56
عنْه	61
خيرٌ حفظًا	64
منْ حيث	68
عنهم	68
عِلْمٍ عليم	76
إنْ هو	104

ب. الإدغام

موضع الإدغام	نوعه	رقم الآية
أن نُّشرك	إدغام بغنة	38
ءاربابٌ مّتفرّقون	بغير غنّة	39
ناجٍ مِّنهما	إدغام بغنة	42

من وَّجدنا	إدغام بغنة	79
سمانٍ يَّاكلهنّ	إدغام بغنة	46
يابساتٍ لّعلي	إدغام بغير غنة	46
قليلاً مّمّا	إدغام بغنّة	47
شدادٍ يّاكلن	إدغام بغنّة	48
عن نّفسه	إدغام بغنة	51
غفورٌ رّحيم	إدغام بغير غنة	53
خيرٌ لّلذين	إدغام بغير غنة	57
كيلٌ يّسير	إدغام بغنة	65
أن يّحاط	إدغام بغنة	66
واحدٍ وّدخلوا	إدغام بغنة	67
علمٍ لِّما	إدغام بغير غنة	68
بعيرٍ وّأنا	إدغام بغنّة	72
إن يّسرق	إدغام بغنة	77
شرٌّ مّكانا	إدغام بغنة	77
موثقًا مّن الله	إدغام بغنة	80
من رّوح الله	إدغام بغنة	87
مسلمًا وّألحقني	إدغام بغنة	101
رجالاً يّوحى	إدغام بغنة	109
لقومٍ يّومنون	إدغام بغنة	111

ت. الإخفاء

موضع الإخفاء	رقم الآية
أنْزلناه	02
وإنْ كنّ	03
قومًا صالحين	09
أنْ تذهبوا	12
بدمٍ كذب	18
فصبرٌ جميل	18
منْ تَاويل	21
منْ دبر	25
خبزًا تاكل	36
منْ شيء	38
بقراتٍ سمانٍ	43
أنْتُم	40
عامٌ فيه	49
عنْدي	60
أمنْتكم	64
منْ شيء	68

منْ قبل	77
شيخًا كبيرا	78
فصبرٌ جميل	83
أنْ جاء	96
فينْظروا	109
فنُنْجي	110

ث. الإقلاب

موضع الإقلاب	رقم الآية
وتكونوا منْ بعده	09
عليمٌ بما يعملون	19
بثمنٍ بخسٍ	20
لذنْبك	29
منْ بعد	35
سُنْبلات	46
سُنْبله	47
لأمارةٌ بالسّوء	53
منْ باب	67
من أنْباء	102

بعد استماعنا لأداء عبد الباسط عبد الصّمد وعرضنا لمجموعة من النّماذج الخاصّة بظاهرة النّون الساكنة والتّنوين توصلنا إلى أنّ القارئ يظهر النّون إذا جاء بعدها أحد أحرف الإظهار–التي سبق ذكرها– أمّا إذا جاء بعدها حرف الباء فإنّه يقلبها باءًا، ويدغم النّون مع صوت الياء، الواو، النون، والميم مع غنّة، واللاّم والراء بغير غنة، ويخفيها إذا تلاها أحد أحرف الإخفاء ويراعي الغنّة التي تصحب دائمًا النّون المخفاة، كما لاحظنا أنّ القارئ أحيانًا ينطق بالغنّة مرققة و أحيانًا أخرى يفخمها وهذا حسب الحرف الذي يأتي بعد النون؛ فمثلا عندما يأتي بعدها حرف القاف فإنّه يفخم الغنة نحو: منْ قبل، وهذا لتحقيق التناسق والانسجام الصوتي.

3. الميم الساكنة

أ. الإظهار الشفوي

موضع الإظهار الشفوي	رقم الآية
لعلّكمْ تعقلون	02
منهمْ لا تقتلوا	10
كنتمْ فاعلين	10
أنتمْ عنه	13
أباهمْ عشاءًا	16
أنتمْ و ءاباءكم	40
لعلّهمْ يعلمون	46
ما قدمتمْ لهنّ	48
فعرفهمْ وهم	58

بضاعتهمْ ردّت	65
إنّكمْ سارقون	70
إن كنتمْ كاذبين	74
أوعيتهمْ قبل	76
لكمْ وهو	92
أفلمْ يسيروا	109
من قبلهمْ ولدارُ	109
جاءهمْ نصرنا	110
قصصهمْ عبرة	111

ب.الإدغام الشفوي

موضع الإدغام الشفوي	رقم الآية
لهمْ مّن	35
ءاباءكمْ مّا أنزل	40
عنهمْ مّن	68
أبوهمْ مّا كان	68
عليهمْ مّاذا	71
علمتمْ مّا جئنا	73

ت. الإخفاء الشفوي

موضع الإخفاء الشفوي	رقم الآية
لتنبّئنّهمْ بأمرهم	15
وهمْ بالاخرة	37
جهّزهمْ بجهازهم	59
ما فعلتمْ بيوسف	89

عندما يأتي بعد الميم السّاكنة أحد أحرف الهجاء غير الباء والميم فإنّ القارئ يحققها، وعند التقائها بمثيلها المتحرّك فإنّه يدغم الميم الأولى في الثانيّة فتصبح حرفًا واحدًا مشدّدا بغنة، وهذا ما يسمّى أيضًا بإدغام المتماثلين، أمّا إذا تلاها حرف الباء فإنّ القارئ يخفيها مع غنة تخرج من الخيشوم، وهذه هي التّغيرات التي تطرأ على الميم السّاكنة حين التقائها بأحرف الهجاء المختلفة وقد طبّقها القارئ وفقًا لأصولها في رواية ورش.

4. الهمز

أ. الهمز المفرد

موضع الهمز	نوع التغيير	رقم الآية
أوِ اِطرحوه	نقل	09
تامنّا	إبدال	11
الذّيب	إبدال	13
مومن	إبدال	17
منَ اَراد	النقل	25

الاخر	النقل	36
لمَ اَخنه	النقل	52
منَ اَبيكم	النقل	59
رُدّتِ اِلينا	النقل	65
مُوَذن	الإبدال	70
يأخذ	الإبدال	76
ياذن	الإبدال	80
تاويل	الإبدال	100
قدَ اَحسن	النقل	100
مِنَ اَجر	النقل	104

تضمّن الجدول أعلاه نوعان من التّغيرات التي تطرأ على الهمز المفرد وهما: النّقل والإبدال؛ فالنّقل مثل: "من اَراد" نقلت حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها(النّون)، أمّا الإبدال نحو: "ناخذ" أبدلت همزة الكلمة حرف مدّ مجانس لحركة النّون قبلها، و"مُوذن" أُبدلت الهمزة واوًا خالصة، وهذه التّغييرات لا يمكن ملاحظتها خطًّا وإنّما نلتمسها حال النّطق بها، وهذا ما تجسّد في أداء القارئ.

ب.الهمز المزدوج

موضع الهمز	نوع التغيير	رقم الآية
الهمز المزدوج في كلمة		
أَأَرباب	إبدال	39
أَ.نّك	تسهيل	90

الهمز المزدوج في كلمتين		
الملأُ أَفتوني	إبدال	23
بالسّوءِ اِلاّ	إبدال	53
جاءَ اِخوة	تسهيل	58
وعاءِ اَخيه	إبدال	76

يشير الجدول إلى نماذج خاصّة بالتّغيرات التي تطرأ على الهمز المزدوج بقسميه- من كلمة، و من كلمتين – أمّا الجزء الأوّل من الجدول نلاحظ أنّ فيه نموذجين، فكلمة "أاربـاب" أصلها: أَأَرباب، التقت همزتان في كلمة واحدة من نفس الحركة لذلك لها وجهان في القراءة – الإبدال و التسهيل- فالقارئ حقّق الهمزة الأولى و أبدل الثانية ألفًا مدّيّة مع إشباع المدّ فيه وذلك بسبب السّكون الذي بعده، أمّا كلمة "أَ.نّك" التقت همزتان الأولى مفتوحة والثانيّة مكسورة ففي هذه الحالة قُرأت بالتسهيل، أمّا الجزء الثّاني فعرضنا فيه أربعة نماذج من الهمز المزدوج من كلمتين، فالمتفقتان في الحركة نحو: " بالسّوءِ اِلاّ" تقرأ بالإبدال والتسهيل، والقارئ اعتمد الوجه الأوّل، فعندما يجتمع الإبدال مع نوع آخر من التغيير لاحظنا أنّ القارئ حين الأداء الصّوتي يقرأ بالإبدال دائما لأنّه هو المقدم، أمّا النماذج الثلاثة الأخرى فجاءت الهمزات مختلفة الحركات؛ فالموضع الأوّل" الملأُ أَفتوني" أبدلت الثانيّة واوًا خالصة، وكذلك أُبدلت الهمزة الثانية ياءً في "وعاءِ اَخيه"، أمّا التّسهيل في الموضع الأخير الذي تمّ عرضه" جاءَ اِخوة". والتّغييرات دائمًا يُحدثها القارئ في الهمزة الثّانية أمّا الأولى دائمًا يحققها، وهذا يبين لنا أنّ عبد الباسط عبد الصمد عالم بقواعد هذه الظاهرة نظريًّا وتطبيقيًّا.

5. النّبر

موضع النّبر	رقم الآية	الشّرح
نقُصّ عدوّ يتمّ	03 05 06	الوقف على الحرف المشدّد
يتبوَّأُ سَولَّت	56 83	النّطق بالواو المشدّدة مفتوح ما قبلها
الفحشاء شيء سوء يشاء	24 38 51 56	الوقف على همزة قطع مسبوقة حرف مدّ أو لين
يا بُنَيّ السَّيَّارة	05 10	النّطق بالياء المشدّدة مفتوح ما قبلها

يبيّن الجدول السّابق نماذج من مواضع النّبر الملتمسة من خلال أداء القارئ الموجودة في السّورة، منها التّركيز على المقطع الأخير من الكلمة كونه مشدّد نحو: "عدوّ"، " وفي هذا المثال ينبه القراء على ضرورة الضّغط على هذا الحرف الأخير إشعارًا للسّامع أنّ هذا الحرف الوحيد الذي وُقف عليه بالسّكون بتصادم طرفي عضو النّطق، لو وُصل لكان مشدّدًا بزِنة حرفين"[1] ومنها التّركيز على الواو المفتوح ما قبله نحو، "سوّلت"، والياء المفتوح ما قبلها نحو: "يا بُنَيَّ"، "فضغط القارئ على الواو والياء يقصِّر زمنهما فيمنع المدّ"[2]، أمّا الوقف على همزة القطع المسبوقة بحرف مدّ "سوء"، أو حرف لين" شيء"، فهنا حتّى يُظهر للسّامع" الهمزة" وتتضح عنده لأنّ التقاء المدّ مع الهمزة يجعل هذه الأخيرة غير واضحة.

[1] عمر بن أحمد بوسعدة، مرجع سابق، ص 217.

[2] عمر بن أحمد بوسعدة، المرجع نفسه، ص 218.

6. التّفخيم والتّرقيق

عندما تعرضنا إلى ظاهرة التّفخيم والتّرقيق نظريًّا قلنا أنّ الأحرف الهجائيّة من حيث تفخيمها وترقيقها تنقسم إلى أقسام؛ منها ما يُفخم دائمًا كالأحرف المستعلية، ومنها ما يُرقق دائمًا كالأحرف المستفيلة، والقسم الثالث يخصّ الأحرف التي تفخم تارةً وترقق تارةً أخرى وذلك لأسباب نوضحها في الجدول الآتي:

أ. اللاّم

الكلمة	رقم الآية	حالة الحرف	التعليل
وَ اللّه	18	مفخم	قبلها فتح
بِاللّه	37	مرقق	قبلها كسر عارض
يُصلَب	41	مفخم	اللاّم مفتوحة قبلها صاد ساكنة
لِلّه	51	مرقق	قبلها كسر
معاذَ اللّه	79	مفخم	قبلها فتح
روْحِ اللّه	87	مرقق	قبلها كسر
فصَلَت	94	مفخم	اللاّم مفتوحة قبلها صاد مفتوحة
شاءَ اللّه	99	مفخم	قبلها فتح
سبحانَ اللّه	108	مفخم	قبلها فتح

ب. الرّاء

الكلمة	رقم الآية	حالة الحرف	التعليل
إبراهيم	06	مفخم	اسم أعجميّ
خاسِرون	14	مرقق	سبقها كسر أصلي
خير	57	مرقق	سبقت الراء بياء ساكنة
كثيرا	78	مرقق	سبقت الرّاء بياء مدّيّة
العير	82	مرقق	سبقت الرّاء بياء مدّيّة
بصيرا	93	مرقق	سبقت الرّاء بياء مدّيّة
ريح	95	مرقق	الراء مكسورة مطلقا
مصر	99	مفخم	سبقت الرّاء بكسر لازم مفصول بحرف استعلاء
المجرمين	110	مرقق	الراء مكسورة مطلقا

يوضح هذا الجدول مواضع التّفخيم والتّرقيق بالنّسبة للاّم والراء، وجدنا أنّ القارئ قد فخّم ما يجب تفخيمه كاللام عندما تكون مفتوحة ويسبقها حرف من حروف الإطباق نحو: "فصَلَت" والراء عندما تسبق بكسر لازم مفصول بحرف استعلاء نحو: "مصر"، ورقق ما يجب ترقيقة نحو: الّلام في لفظ الجلالة" بالله" والرّاء في كلمة "العير"، وقد خصّص أحرف الإطباق– الطاء، الظاء، الضاد، الصّاد– بأقوى درجات التّفخيم.

المبحث الثالث: استخراج الظواهر الصّوتيّة من الصوائت

1. المدّ والقصر

موضع المدّ	رقم الآية	نوع المدّ
المر	01	لازم حرفي مخفف
إنّا أنزلناه	02	منفصل
أوحينا إليك	03	منفصل
ساجدين	04	عارض للسّكون
كيدًا	05	مدّ عوض
مبين	08	عارض للسّكون
جاءوا أباهم	16	مدّ منفصل
الظّالمون	23	عارض للسّكون
أهلها إن	26	مدّ منفصل
تعبرون	43	عارض للسّكون
يابسات	46	عارض للسّكون
دأبًا	47	مدّ عوض
نشاء	56	مدّ متصل
منكرون	58	عارض للسّكون
معنا أخانا	63	مدّ منفصل
يا أبانا	65	مدّ متّصل

قالوا إنْ يسرق	70	عارض للسّكون
بأهلكم أجمعين	93	مدّ الصّلة الصّغرى
الحكيم	100	عارض للسّكون
ما أكثر	103	منفصل
نشاء	110	متّصل
يومنون	111	عارض للسّكون
شيء	111	مدّ اللّين المهموز

احتوى الجدول أعلاه على المدود التي أدّاها القارئ صوتيًّا، وتطبيقه لهذه الظّاهرة أحدثت إيقاعًا جميلاً في السّورة وزادت تأثيرًا في السّمع، وقد جاءت هذه المدود وفقًا لما يستدعيه المقام وما تقتضيه المعاني المراد إبلاغها من جهة، كالتّأكيد نحو: "إنّا أنزلناه"، وتحقيقًا للخفّة والسّهولة من جهة أخرى، واختلاف درجة المدّ ساهم في تناغم الأصوات وتعادل الوحدات وبالتالي التآلف في الكلام صوتًا ودلالةً وتركيبًا.

1. الإمالة

موضع الإمالة	رقم الآية
المر	01
رؤياك	05
اشتراه	21
مثواه	21
رَءَا	28

فتاها	30
نراها	30
تراك	36
فأنساه	42
للرؤيا	43
قضاها	68
ءاوى	69
نراك	78
أسفى	84
مُزْجَاه	88
ألقاه	96
ءاوى	99
رُءْيَايَ	100
الدّنيا	101
يوحى	109
القرى	109
يُفترى	111

تضمّن الجدول مواضع خاصّة بالإمالة الصّغرى الموجودة في السّورة، وقد طبّقها القارئ تطبيقًا ساهم في تناسق الأصوات وتقاربها، فالنّطق بالإمالة جعل الأصوات من نمط واحد في الانحدار، والغرض من إمالة القارئ للحروف في

المواضع المذكورة أعلاه هو التّخفيف وسهولة اللّفظ باعتبار أنّ الانحدار أخف على اللّسان من الارتفاع؛ يقول إبراهيم المارغني: " والغرض الأصلي من الإمالة أو التقليل: هو تناسب الأصوات وتقاربها، لأنّ النّطق بالياء والكسرة متسفّل، وبالفتحة والألف متصعّد مستعلٍ، وبالإمالة تصير الأصوات من نمط واحد في التسفّل والانحدار وقد ترد الإمالة للتنبيه عن أصل الألف"[1]

❖ التّنغيم:

أشرنا سابقًا إلى أنّ التّنغيم ينقسم إلى ثلاث نغمات أساسيّة: صاعدة، مستوية، هابطة، وكلّ نوع من هذه الأنواع الثّلاثة يستخدم لغرضٍ معين كالاستفهام والإنكار والإخبار إلى غير ذلك، وسيتضح ذلك أكثر انطلاقًا من مجموعة النماذج التي طبّقها القارئ في السّورة التي سنوردها في ما يأتي.

أولاً: النّغمة الصّاعدة

موضع التّنغيم	رقم الآية	نوع الجملة
"لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الجُبّ يَلتْقطْهُ بَعضُ السَّيَّارةِ"	10	نهي
"قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَامنّا"	11	استفهامية
"قَال إنّي لَيُحْزِنُنِي أَنْ تذهبوا به"	13	إخبارية
"وجَاءُوا أَبَاهُم عِشَاءً يَبْكُون"	16	انفعالية

[1] ينظر إبراهيم المارغني، مرجع سابق، ص 90.

"قَالُوا يَا أَبانَا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِق وتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَه الذِّيبُ"	17	اخبارية تتضمّن معنى التّعجب
"وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِب"	18	إخبارية
"قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَام"	19	إخبارية تتضمن كمعنى التّعجب
"وَلَقَد هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَءَا بُرْهَانَ رَبِّه"	24	انفعالية
"فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُر قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيدِكُنّ"	28	تقريرية
"يا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَارْبَابٌ مُتَفَرّقُونَ أَمِ الله الوَاحِدُ القَهَّار"	39	استفهامية
"جَعَلَ السِّقايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيه ثُمَّ أَذَّنَ مُوَذِّنٌ أَيَّتُها العِيرُ إِنَّكُم لَسَارِقُون"	70	تقريرية
"وَتَولَّى عَنهُم وقَالَ يَا أَسَفى على يُوسُف"	84	انفعالية
"ابيضّت عَيْنَاهُ مْنَ الحُزْنِ"	86	انفعالية
"قَالَ تاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا"	91	تقريرية
أَفَأَمِنُوا أَنْ تَاتِيَهُم السَّاعَةُ بَغْتَةً	107	استفهامية

ثانيَا: النَّغمة المستوية:

موضع التّنغيم	رقـــــــم الآية	نوع الجملة
"ألم، تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ المُبين"	**01**	إخبارية
"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا"	**02**	**إخبارية**

"نَحْــنُ نَقُــصُّ عَلَيْــكَ أَحْسَــنَ القصَــص أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذا القُرْءان	**03**	**إخبارية**
"إِنَّ رَبَّكَ عليمٌ حَكِيم"	06	تقريرية
"قَالَ الذي اشتراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِه"	21	إخبارية
"أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا"	31	إخبارية
"آتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا"	31	إخبارية
"قَــالَ المَــلَأُ إِنِّــي أَرى سَــبْعَ بَقَــرَاتٍ سِــمَانٍ يَــاكُلُهُنَّ سَــبْعٌ عِجَــاف وَسَــبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وأُخَرُ يَابِسات"	43	إخبارية
"قَالَ إِنّي أَخُوك"	69	إخبارية
"لَقَــدْ كَــانَ فِــي قَصَصِــهِم عِبْــرَةً لِأُلِــي الاَلْبَاب"	11	إخبارية

النّغمة الهابطة:

موضع التّنغيم	رقم الآية	نوع الجملة
"إِنَّ أَبانَا لفِي ضَلَالٍ مُبين"	08	تقريرية
"إِنْ كُنْتُم فَاعِلِين"	10	إخبارية
"إِنَّ إِذًا لَخَاسِرُونَ"	14	تقريرية
"كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِين"	20	تقريرية
"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا"	22	تقريرية
"كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنين"	22	تقريرية

"كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والفَحْشَاءَ"	24	تقريرية
"إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ"	23	تقريرية
"إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيم"	28	تقريرية
"إِنَّكِ مِنَ الخَاطِئِينَ"	29	تقريرية
"إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِين"	30	تقريرية
"وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِين"	33	تقريرية
"فَذَروهُ في سُنْبُلِهِ إِلَّا قَليلاً مِمَّا تاكُلونَ"	47	إخبارية
"فَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِين"	80	إخبارية
"إِنَّا لَهُ لَحَافِظُون"	63	إخبارية
"وهُمْ يَمْكُرُون"	102	تقريرية
"وَهُمْ لَا يَشْعُرُون"	107	تقريرية

عند استماعنا لأداء القارئ وجدنا أنّه لم يعتمد نغمة واحدة من بداية السّورة إلى نهايتها، حيث لاحظنا علّو صوته تارة، وانخفاضه تارة أخرة، وهناك مواضع تكون درجة صوته مستوية لا صاعدة ولا هابطة، وذلك يختلف باختلاف المعنى الذي يريد تبيانه وإيصاله للسّامع؛ يقول تمام حسّان: "لأنّ كلّ دراسة لغويّة –لا في الفصحى فقط بل في كلّ لغة من لغات العالم– لابدّ أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة"[1] فقد لاحظنا أنّ القارئ يعتمد النّغمة الصّاعدة عند المواضع

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط 1994، دار الثقافة، الدار البيضاء –المغرب–، 1994، ص 9.

الانفعاليـــة، نحـــو: "وجَـــاءُوا أبـــاهُم عِشَـــاءً يَبْكُـــون" وقولـــه تعـــالى: "إِنَّ كَيْـــدَكُنَّ عَظِـــيم"، و المواضـــع الاســـتفهاميّة نحـــو: "قَـــالُوا يَـــا أَبَانَـــا مَـــا لَـــكَ لا تَامنّـــا"، أمّـــا فـــي الأمـــور التّقريريـــة وجـــدنا القـــارئ يخفـــض صـــوته فـــي بعـــض الأحيـــان، نحـــو: "وَلَمَّـــا بَلَـــغَ أَشُـــدَّهُ ءَاتَيْنَـــهُ حُكْمًـــا وَعِلْمًـــا"، ويجعـــل درجـــة صـــوته معتدلـــةً – مســـتوية– فـــي الـــبعض الآخـــر، نحـــو قولـــه عـــزّ وجـــل: "إِنَّ رَبَّـــكَ علـــيمٌ حَكِـــيم"، وكـــذلك فـــي الجمـــل الإخباريـــة مثـــل قولـــه تعـــالى: "فَـــذَروهُ فـــي سُـــنْبُلِهِ إِلَّا قَلـــيلاً مِمَّـــا تـــاكُلونَ"، و قولـــه: "قَـــالَ المَـــلَأُ إِنِّـــي أَرى سَـــبْعَ بَقَـــرَاتٍ سِـــمَانٍ يَـــاكُلُهُنَّ سَـــبْعٌ عِجَـــافٌ وَسَـــبْعَ سُـــنْبُلاتٍ خُضْـــرٍ وأُخَـــرُ يَابِســـات"، وهنـــاك مواضـــع يقـــرأ فيهـــا الآيـــة بنغمـــة معينـــة وينهيهـــا بنغمـــة أخـــرى مـــثلًا: "لعلّكُـــم تَعْقِلُـــون" قرأهـــا بنغمـــة صـــاعدة وختمهـــا بنغمـــةٍ هابطـــة. مـــن خـــلال هـــذه الدّراسة الوجيزة لهذه الظاهرة نستنتج ثلاث وظائف للتّنغيم:

- وظيفة أدائيّة؛ تختلف من قارئٍ لآخر.
- وظيفة دلاليّة؛ بها يتمّ معرفة المعاني المختلفة.
- وظيفـــة تأثيريـــة؛ تُـــؤثّر فـــي السّـــامع ووجدانـــه ممّـــا يـــؤدي إلـــى التـــدبّر فـــي الآيـــات وفهم مقصودها.

إنّ أداء القـــارئ لظـــاهرة التّنغـــيم فـــي السّـــورة أحـــدث إيقاعًـــا جمـــيلاً ونغمًـــا مميّـــزًا، وحسن استخدامه لهذه الظاهرة ساهم في تحديد المعنى وتوجيهه.

خلاصة:

نخلـص مـن خـلال دراسـتنا التّطبيقيّـة **للظّـواهر الصّـوتيّة فـي سـورة يوسـف أداء عبـد الباسـط عبـد الصـمد** إلـى أنّ القـرآن الكـريم يمتـاز بأسـلوب إيقـاعي مـؤثر، وهـذا الإيقـاع يحـدث مـن جـرس الألفـاظ وتنـاغم العبـارات وتـآلف الأصـوات، وقـد وُفّـق هـذا القـارئ إلـى تحقيـق هـذا الإيقـاع الجمـالي عـن طريـق أدائـه وإتقانـه للظّـواهر الصّـوتيّة المختلفـة، إذ اسـتطاع تحقيـق التّوافـق بـين مجموعـة الحركـات

والسّكنات وتصوير معاني الآيات واستحضار المشاهد ومناسبة الأداء للمضمون، والملاحظ في أداء القارئ أنّه لا يعتمد على نغمة واحدة في قراءته وإنّما يغيّر نبرة صوته حسب ما يناسب المقام، ويُعدّ **القارئ عبد الباسط عبد الصّمد** من القرّاء الذين يجيدون التّنقّل بين السّياقات والأغراض القرآنيّة بسلاسة، يعرف كيف يستغلّ صوته، ويتحكم في نفسه ويُحسن توظيفه، ممّا جعل من أدائه نُطقًا أحسن ومن صوته رنينًا أجمل.

إنّ حسن أداء القارئ وجمال صوته يأسر القلوب ويُطرب الأذن ويسعد السّامع وذلك بإخراج الأصوات سليمةً من مخارجها متّسِمةً بصفاتها، وكذلك تطبيقه لمختلف الظّواهر الصّوتيّة من تفخيم وترقيق وإدغامٍ وإخفاءٍ... ومراعاته للمدود وموازنته للنّبرات وتنغيمه للجمل.

من مميزات أدائه:

- القراءة بالتمهّل.
- جهارة صوته وقوّته.
- طول نفسه ممّا يُحقق التّفاعل بينه وبين المستمع.
- يطيل في مدّ الأصوات مقارنة بغيره من القراء ممّا يدلّ على ضخامة خزان الهواء في جهازه التنفّسي.

إذا فالقارئ عبد الباسط عبد الصّمد له قدرة صوتيّة متفوّقة، فقد حجز كرسيّ التفوّق بجمال صوته وحسن أدائه بشكلٍ لا يُجارى، ولعلّ ما أوتِيَ للشّيخ من إمكانيات صوتيّة رهيبة في حنجرته الذّهبيّة أجدر بالدّراسة في المعاهد والمخابر الصّوتيّة.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا للظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد توصّلنا إلى النّتائج التّالية:

- علم القراءات له صلة وثيقة بعلم الأصوات، وذلك لأنّ الدّافع الأصل في دراسة الأصوات هو خدمة القرآن وقراءاته.
- حظي موضوع السّلامة النّطقيّة والأدائيّة بعناية كبيرة من قبل القرّاء والدّارسين وذلك لما فيه من أثر صوتي يسمح بإدراك المعاني والوقوف على دلالة الألفاظ.
- الخطّأ في نطق الحروف وعدم إخراجها من مخارجها الصّحيحة قد يؤدي إلى خلط المعاني والإخلال بمبنى الكلمة.
- يجب أن يعتني بإتقان مخارج الحروف وصفاتها كلّ من أراد أن يقرأ القرآن مُجوّدًا، ولاحظنا في أداء القارئ عبد الباسط عبد الصّمد إتقانه المذهل في نطقه للأصوات حيث أعطى لكلّ حرفٍ حقّه.
- الظّواهر الصّوتيّة هي مجموعة من التّغيّرات التي تطرأ على الأصوات اللّغويّة؛ منها ما يتعلّق بالصّوامت كالإدغام والهمز والتّفخيم والتّرقيق، ومنها ما هو خاص بالصّوائت كالمدّ والقصر والإمالة.
- احتوت سورة يوسف على جلّ الظّواهر الصّوتيّة المذكورة في الدّراسة النّظريّة.
- الأداء الصّوتي الحسن للنّص القرآني يزيد المعنى جمالاً، ويكسب اللّفظ نغمًا، ممّا يجذب السّامع؛ وقراءة عبد الباسط عبد الصّمد تأسر النّفوس وذلك بأدائه الحسن للأصوات وتوضيحه للمعاني بتغيير نبرة صوته حسب ما يتناسب مع كلّ معنى ممّا يجعل السّامع يتلذذ بسماعه للتلاوة وبالتّالي يتدبّر في آيات الرّحمان.
- حسن الأداء يعتمد أساسًا على تصحيح الحروف والتّمكن من الظّواهر الصّوتيّة التي تعدّ حلية التلاوة، والتّغيير الصّوتي الذي يُحدثه القارئ لا يكون عشوائيًّا وإنّما بحسب الحروف المجاورة

التي قبلها، وهذا لا يّتقنه إلاّ قارئ جيّد عالم بأسس القراءة الصّحيحة أمثال عبد الباسط عبد الصّمد المتقن والمتمكّن من هذه الظواهر تمكّنًا بارعًا ممّا جعل من قراءته منسجمة ومتناسقة ومُطْربة.

- هناك معاني لا تُفهم من تراكيب الجملة المكتوبة وإنّما نلتمسها انطلاقًا من التّغيّرات الصّوتيّة التي يطبّقها القارئ أو المتكلّم كالتّنغيم مثلاً، وهذا ما حققه عبد الباسط عبد الصّمد أثناء أدائه لسورة يوسف، حيث كان يُنوّع في النّغمات، وهذا التّنويع يتناسب مع معاني الآيات ومضامينها فالنّغمة التي يستخدمها في آيات الوعيد ليست نفسها في آيات البُشرى، وهذا يدلّ على أنّ هذا القارئ عارف بدلالات القرآن الكريم والجوّ الذي تُصوّره الآيات والمعاني المحيطة بها.
- القارئ المتمكّن هو الذي يترك أثرًا جميلاً في نفس السّامع؛ بمراعاة الظّواهر الصّوتيّة المختلفة، وتنويع النّبرات واستغلال طبقات صوته، وهذا ما تجسّد في أداء عبد الباسط عبد الصّمد.
- من مميّزات الأداء الصّوتي عند القارئ عبد الباسط عبد الصّمد أنّه يستطيع أن يتحكم في صوته وحدّته وعلوّه وانخفاضه من دون تكلّفٍ ولا تصنّعٍ، وكذلك تمكّنه من المحافظة على الجرس النّغمي للكلمة والعبارة، ممّا يجعل في قراءته انسجامًا وإيقاعًا عذبًا.
- وختامًا للنّتائج المستخلصة يمكننا القول أنّ القرآن الكريم في حدّ ذاته له لغة خاصّة تحوي عباراته إيقاعًا جميلاً، والقارئ الذي اجتمعت فيه مقوّمات الصّوت الجميل يستطيع أن يبرز هذا الإيقاع وعذوبته، بحيث يجذب السّامع إلى الإصغاء والتّلذذ بعبارات القرآن العظيم وتدبّر معانيه، وقد حقّق القارئ عبد الباسط عبد الصّمد بحسن أدائه وحنجرته هذا الإيقاع والتوافق الصّوتي، فهو بحقّ الحنجرة الذّهبيّة.

هذا ما وفّقنا الله إلى انجازه فهو وليّ التّوفيق ومنه العون.

قائمة

المصادر والمراجع

مصادر البحث ومراجعه

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: الكتب المطبوعة

1-إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، د ط، مكتبة نهضة، مصر، د ت.

2-إبراهيم المارغني، النجوم الطَّوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، د ط، دار الفكر، بيروت – لبنان-، 1415هـ/ 1995م.

3-إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، ط1، دار القلم، دمشق، 1422هـ/ 2001م.

4-ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، ج2، ت: علي محمد الصباغ، د ط، المطبعة التّجاريّة الكبرى، دار الكتب العلميّة، دب، د ت.

5-ابن الجزري، شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، ت: أنس مهرة، ط 2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1420هـ/ 2000م.

6-ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ت: علي حسن البواب، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1405هـ/ 1985م.

7-ابن مجاهد، كتاب السّبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، د ط، دار المعارف، مصر – القاهرة-، د ت.

8-ابن منظور، لسان العرب، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-، 1424هـ/ 2003م.

9-ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

10- ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، ج1، ت: حسين هنداوي، ط 1، دار القلم، دمشق، 1985م.

11- ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، د ط، دار الطباعة المنيرية، د ت.

12- أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، د ط، مكتبة الرضوان، دب 2005م.

13- أبو القاسم محي الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ج1، ت: مجدي محمد سرور سعيد باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م.

14- أبي عبد الرحمان محمد بوصوار، المخطّطات والجداول المعينة على فهم علم التّجويد، دار الميراث النبوي، ط1، الجزائر العاصمة، 1438هـ/ 2017.

15-أبي الفضل جلال الدين عبد الرّحمان بن أبي بكر السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ت: مركز الدّراسات القرآنية، د ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربيّة السّعودية، د ت.

16- أبي الفضل جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السّيوطي، أسباب النزول، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان-، 1422هـ/2002م.

17- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.

18-أحمد بن محمَّد البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ج1، ت: محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت -القاهرة-،1407هـ/1987م.

19-أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الوافي في ترتيل القرآن الكريم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/ 2000م.

أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، د ط، عالم الكتب، بيروت-القاهرة-،1418هـ/ 1997م.

20-آمال جعبوب، تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، ط1، دار الشافعي، قسنطينة، الجزائر، 1440هـ/ 2018م.

21-بدر الدّين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، دار التراث، القاهرة، د ت.

22-تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنّص القرآني، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1412هـ /1993م.

23-تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، د ط، مكتبة الأنغلو مصريَّة ،1990م.

24- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط 1994، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب-، 1994م.

25-حليمة سال، القراءات رواية ورش وحفص دراسة تحليليّة مقارنة، ط 1، دار الواضح، الإمارات، 1435هـ/2014 م.

26-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة،1417هـ/1997م.

27-سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، د ط، عالم الكتب الحديث، د ب، 2005م.

28-السّيد رزق الطويل، في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرَّمة، 1405هـ/1985م.

29-سيد لاشين أبو الفرج خالد بن محمد الحافظ العلمي، تقريب المعاني في شرح رز الأماني في القراءات السبع، ط5، مكتبة دار الزمان، المدينة المنوّرة،1424هـ/ 2003م.

30-عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط4، مكتبة السوادي، د ب، 1412هـ/ 1992م.

31-عبد الفتاح بن عبد الغني محمد القاضي، شرح النظم الجامعة لقراءة الإمام نافع، د ط، المكتبة الأزهرية، القاهرة، د ت.

32-عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة، د ت.

33-عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، تقديم كريم راجح، ط2، مكتبة اقرأ، 2008م.

34-عبد الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 1424هـ/ 2003م.

35-عبد المنعم الهاشمي، التفسير الميسر للقرآن العظيم، ج1، ط1، دار اليقين، مصر – المنصورة –، 1430هـ/ 2009م.

36-عمر بن محمد بوسعدة، الشامل في التجويد، ت: أيمن سويد، ط5، منشورات آلفا، الجزائر، 1439هـ / 2018م.

37- فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، د ط، دار الإيمان، القاهرة، د ت.

38-الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، طبعة جديدة موثقة ومصحّحة، دار الفكر، بيروت-لبنان-،1431هـ- 1432/ 2010م.

39-ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1419هـ/ 1998م.

40-محمد أحمد عبد الله، كيف تقرأ وتحفظ وتجود القرآن الكريم، ط1، دار الغدة الجديدة، مصر- المنصورة-، د ت.

41-محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الأعلام والألفاظ القرآنية، ط جديدة منقحة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/1998م.

42-محمد بن موسى الشرويني، التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وأدائها، د ط، مطبعة الواحات، غرداية ، د ت.

43-محمود بن علي بسة المصري، العميد في علم التجويد، ت: محمد الصادق فتحاوي، ط1، دار العقيدة، الإسكندرية، 1425هـ / 2004م.

44-محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ت: محمد طلحة بلال منيار، د ط، دار البشائر الإسلامي، د ت.

45-محمود السّعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، د ط، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د ت.

46-محي الدّين محمد عطيّة، أحكام المدّ والقصر عند القراء السّبعة، د ط، شبكة الألوكة، د ت.

ثانيًا: المواقع الإلكترونيّة

أ. المواقع المكتوبة:

1-ويكيبيديا، عبد الباسط عبد الصمد أحد أشهر قراء القرآن الكريم في العالم الإسلامي، بتاريخ 4 أوت 2020، سا: 17:15، عبد الباسط عبد الصمد./https:/ar.m.wikipedia.org/wiki.

2- موضوع، عبد الباسط عبد الصمد، إيمان الحياري، بتاريخ 4 أوت 2020، سا: 17:55،عبد الباسط عبد الصمد./mawdou3.com.

ب. المواقع المرئية:

1- قناة الذكر الحكيم عبر الأنترنيت، سورة يوسف برواية ورش/عبد الباسط عبد الباسط، بتاريخ 12 جويلية 2020، سا: 11:40،

https ://www.youtube.com/watch ?v=YwZNIxtx0PM&feature=share

2- قناة عمر بن الخطاب العابد الجزائري عبر الأنترنيت، سورة يوسف – تجويد برواية ورش – الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، 12 جويلية 2020، سا: 15:15،

https://www.youtube.com/watch?v=uCLU76QtEdw&feature=share

ملاحق البحث

ثمن ۞ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
(١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) وَكُلًّا نَّقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ
ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ (١٢١) وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ
(١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ
فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣)

سُورَةُ يُوسُفَ

ترتيبها ١٢ — آياتها ١١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (١) إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ
بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ (٤)

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ
إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞۖ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ
وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ
ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ
أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ
يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ
بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ
وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ
فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ
لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ
أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ
أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤

نصف

فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ
أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

الجزء ٢٤
سورة يوسف ١٢
٢٣ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٢٤ وَٱسْتَبَقَا
ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ
قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ۝٢٥ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ۖ وَهُوَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ
مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝٢٨ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ۖ
٢٩ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا
عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۖ ٣٠
٢٣٨

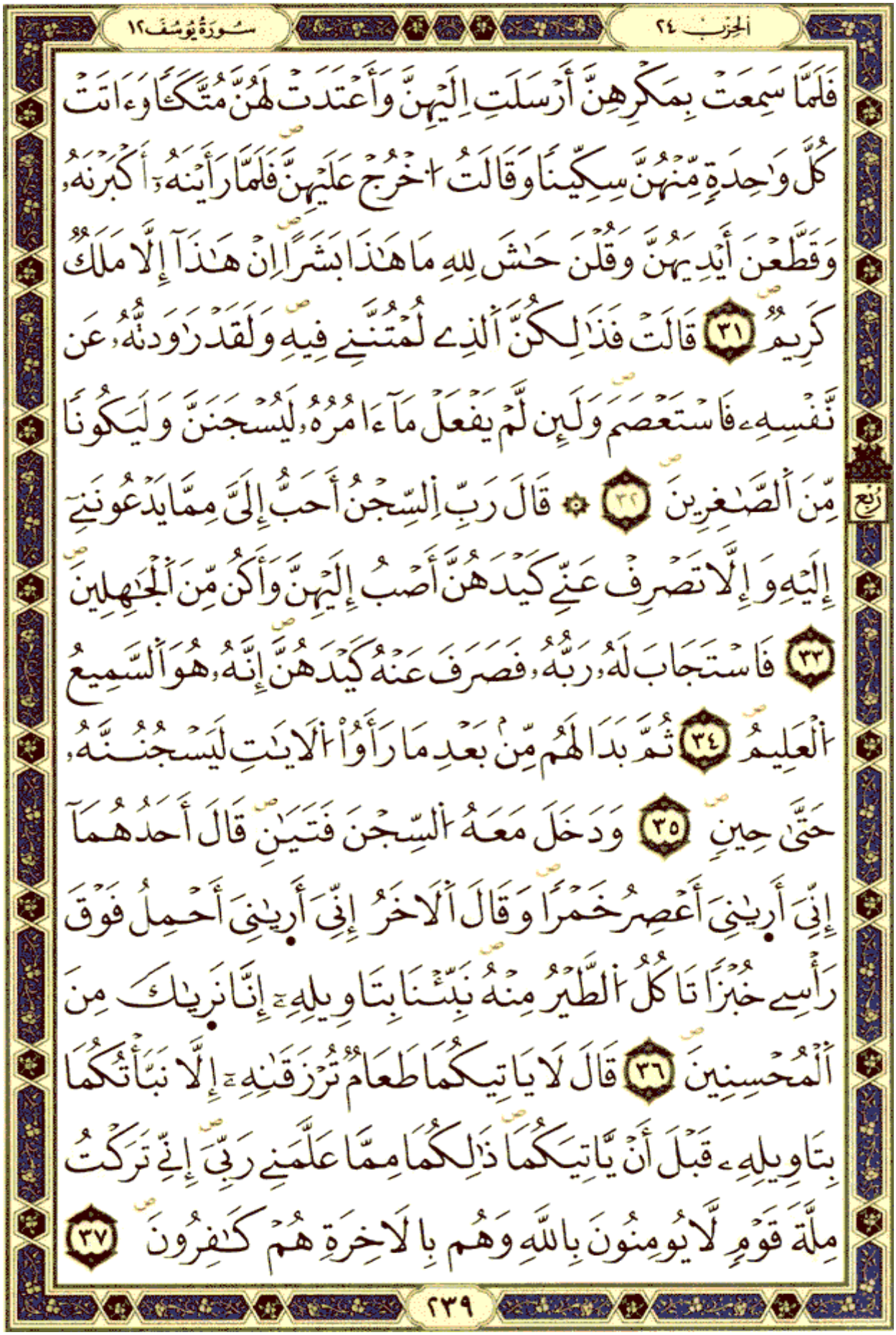
الجزء ٢٤
سورة يوسف ١٢
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ
كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ
كَرِيمٌ ٣١ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن
نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا
مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ ۞ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ
٣٣ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ٣٤ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ
حَتَّىٰ حِينٍ ٣٥ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ
إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ
ٱلْمُحْسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ إِنِّى تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ٣٧
ربع
٢٣٩

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۚ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ
ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۚ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ
أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ
مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۚ ﴿٤١﴾ ۞ وَقَالَ لِلَّذِى
ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ۖ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ۖ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۗ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ۖ ﴿٤٣﴾

قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤
وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ
فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ
سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ
وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦ قَالَ
تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ
مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي
بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ
ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠ قَالَ
مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ
ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ
لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢

وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ
ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۖ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ
ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ
أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا
كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُواْ
مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ
أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥ قَالَ لَنۡ
أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ
أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ
٦٦ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ
مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا
لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا
دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم
مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ
لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ
٦٨ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُ قَالَ
إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩

الجزء ٢٥
سورة يوسف ١٢
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ٧٠ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟
عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ٧١ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ٧٢ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ
٧٣ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ
٧٥ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ٧٦ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ٧٧ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ٧٨
ربع
٢٤٤

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَّجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ٧٩ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗا
قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم
مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُّمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ
ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ
٨٠ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ
٨١ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَا
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ
فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۖ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٨٣ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ٨٤
قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي
وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦

الجزء ١٣
سورة يوسف ١٢
يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ
مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ
٨٧ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ
وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ
إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم
بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ٨٩ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ
لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا
وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ
ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢
ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَاۡتِ بَصِيرٗا
وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ٩٤ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ٩٥
٢٤٦

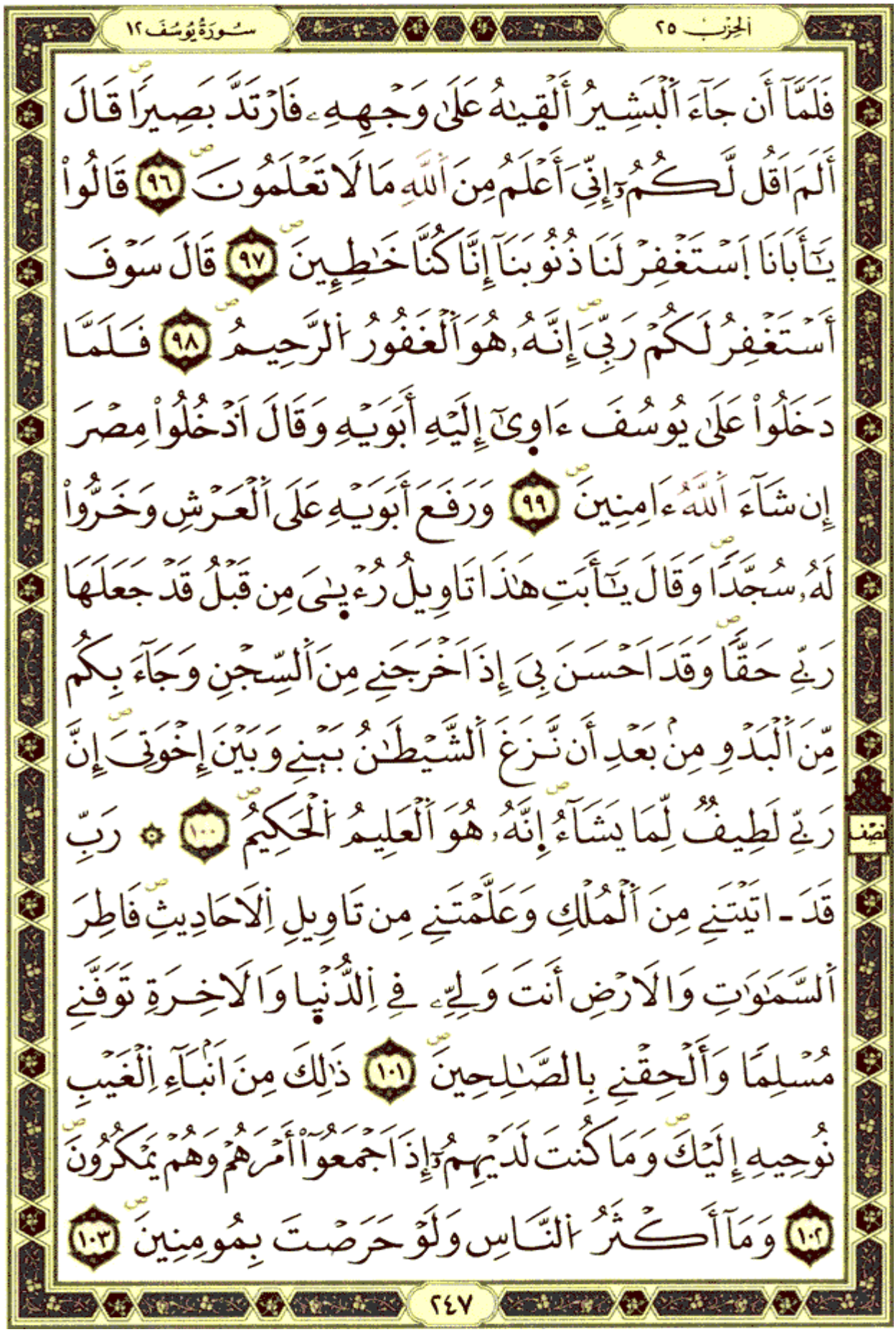
الجزء ٢٥
سورة يوسف ١٢
فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٩٦ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٩٨ فَلَمَّا
دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟
لَهُۥ سُجَّدًا وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ
رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ١٠٠ ۞ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ تَوَفَّنِى
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
١٠٢ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ١٠٣
٢٤٧

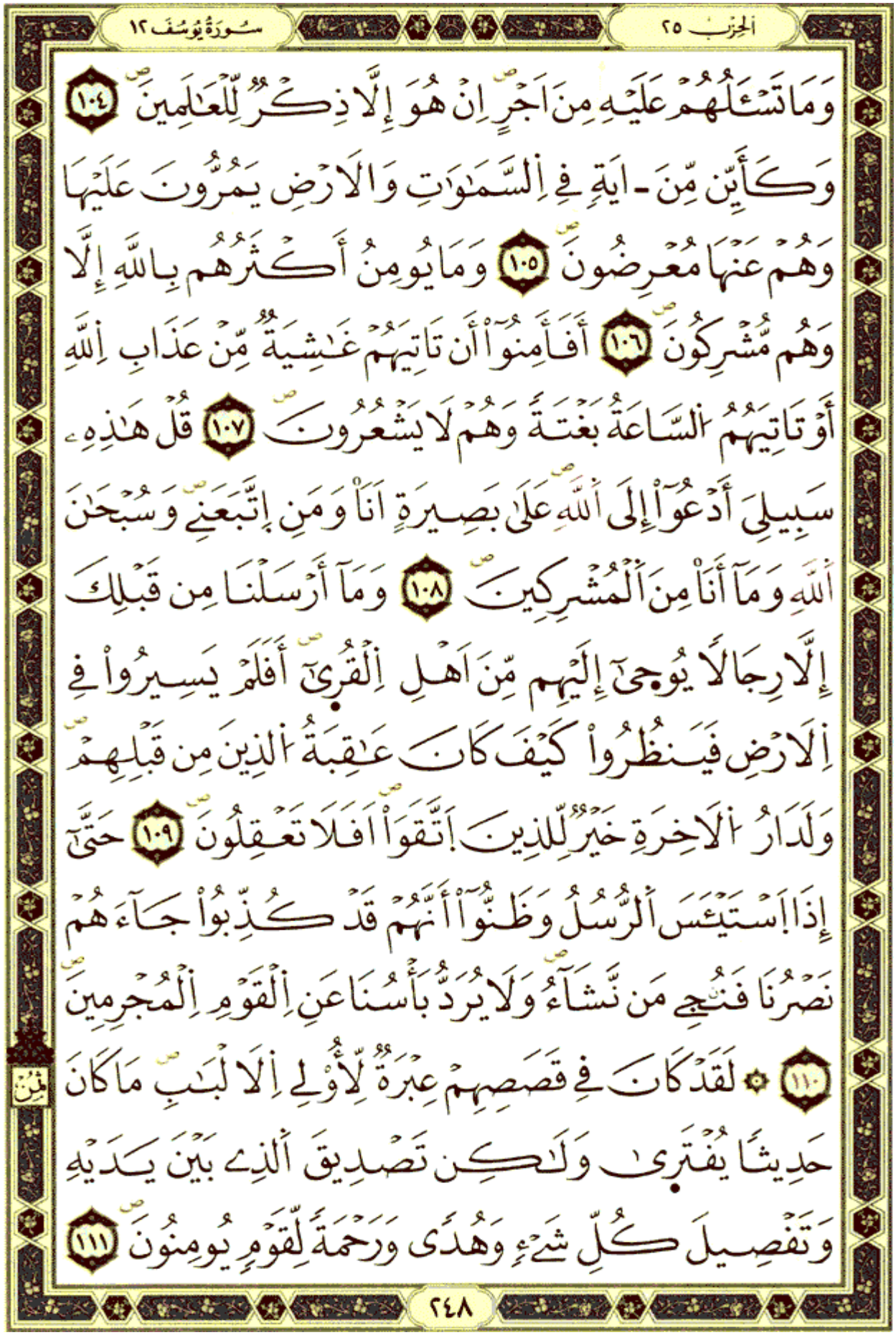
الجزء ٢٥
سورة يوسف ١٢
وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ١٠٤
وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ١٠٥ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠٧ قُلْ هَٰذِهِۦ
سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ
ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ
وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠٩ حَتَّىٰٓ
إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا۟ جَآءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ
١١٠ ۞ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١١١
٢٤٨

عباقرة التلاوة
الشيخ
عبدالباسط عبدالصمد

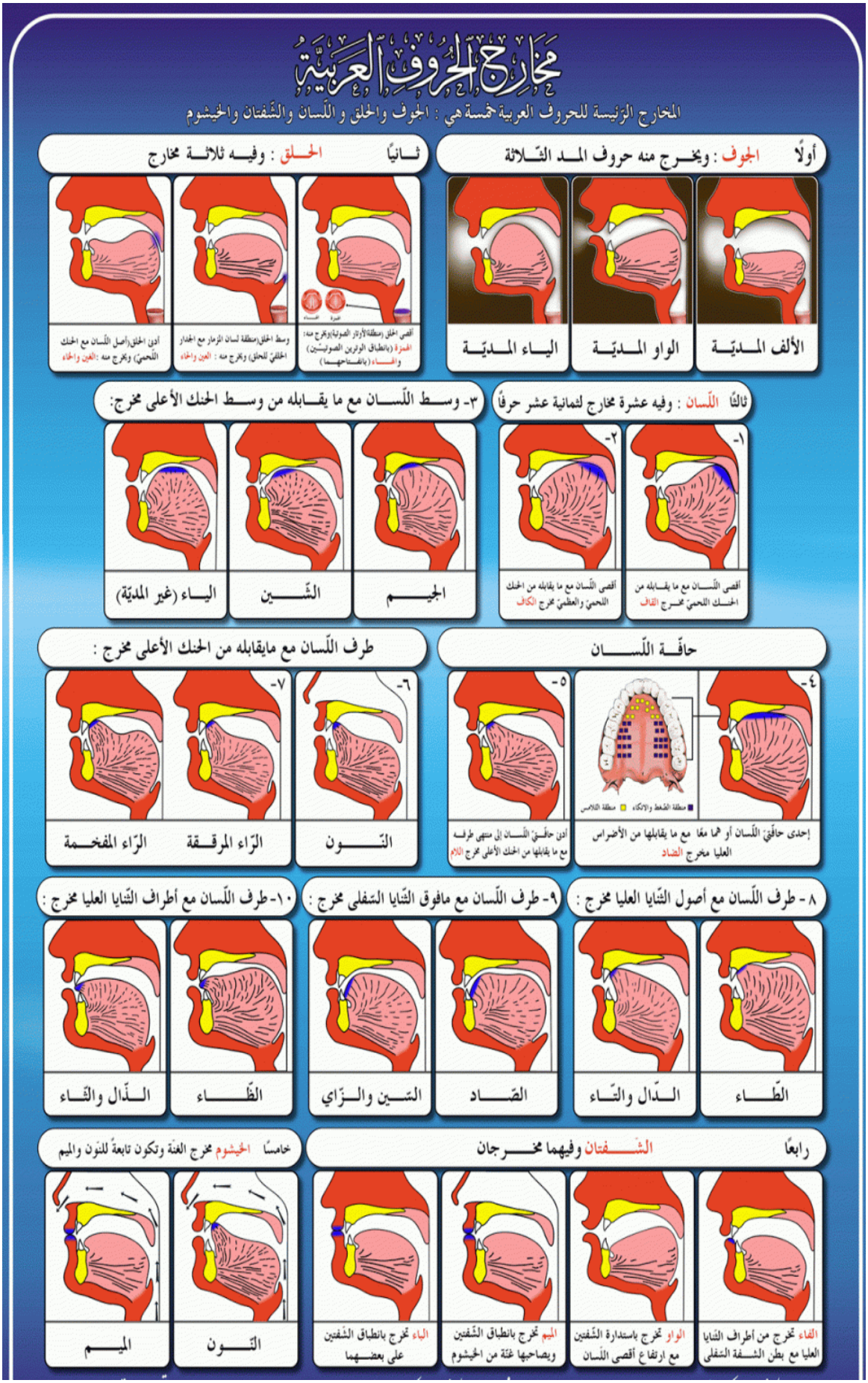
مَخَارِجُ الحُرُوفِ العَرَبِيَّةِ
المخارج الرّئيسة للحروف العربية خمسة هي : الجوف والحلق و اللّسان والشّفتان والخيشوم
أولًا الجوف : ويخـرج منه حروف المـد الثّـلاثة
الألف المـديّـة
الواو المـديّـة
اليـاء المـديّـة
ثـانيًا الحـلق : وفيـه ثلاثـة مخارج
أقصى الحلق (منطقة الأوتار الصوتية) ويخرج منه: الهمزة (بانطباق الوترين الصوتيين) والهـاء (بانفتاحهما)
وسط الحلق (منطقة لسان المزمار مع الجدار الحلقيّ للحلق) ويخرج منه : العين والحاء
أدنى الحلق (أصل اللّسان مع الحنك اللّحميّ) ويخرج منه :الغين والخاء
ثالثًا اللّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا
١-
أقصى اللّسان مع ما يقابله من الحنك اللحميّ محـرج القاف
٢-
أقصى اللّسان مع ما يقابله من الحنك اللحميّ والعظميّ مخرج الكاف
٣- وسـط اللّسـان مع ما يقـابله من وسـط الحنك الأعلى مخرج:
الجيـم
الشّـين
اليـاء (غير المديّة)
حافّـة اللّسـان
٤-
إحدى حافّتيّ اللّسان أو هما معًا مع ما يقابلها من الأضراس العليا مخرج الضاد
منطقة الضغط والالتقاء
منطقة التلامس
٥-
أدنى حافّتيّ اللّسان إلى منتهى طرفه مع ما يقابلها من الحنك الأعلى مخرج اللام
طرف اللّسان مع مايقابله من الحنك الأعلى مخرج :
٦-
النّـون
٧-
الرّاء المرقـقة
الرّاء المفخـمة
٨ - طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا مخرج :
الطّـاء
الـدّال والتّـاء
٩- طرف اللّسان مع مافوق الثّنايا السّفلى مخرج :
الصّـاد
السّـين والـزّاي
١٠-طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا مخرج :
الظّـاء
الـذّال والثّـاء
رابعًا الشّـفتان وفيهما مخـرجان
الفاء تخرج من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشـفة السّفلى
الواو تخرج باستدارة الشّفتين مع ارتفاع أقصى اللّسان
الميم تخرج بانطباق الشّفتين ويصاحبها غنّة من الخيشوم
الباء تخرج بانطباق الشّفتين على بعضـهما
خامسًا الخيشوم مخرج الغنّة وتكون تابعةً للنون والميم
النّـون
الميـم

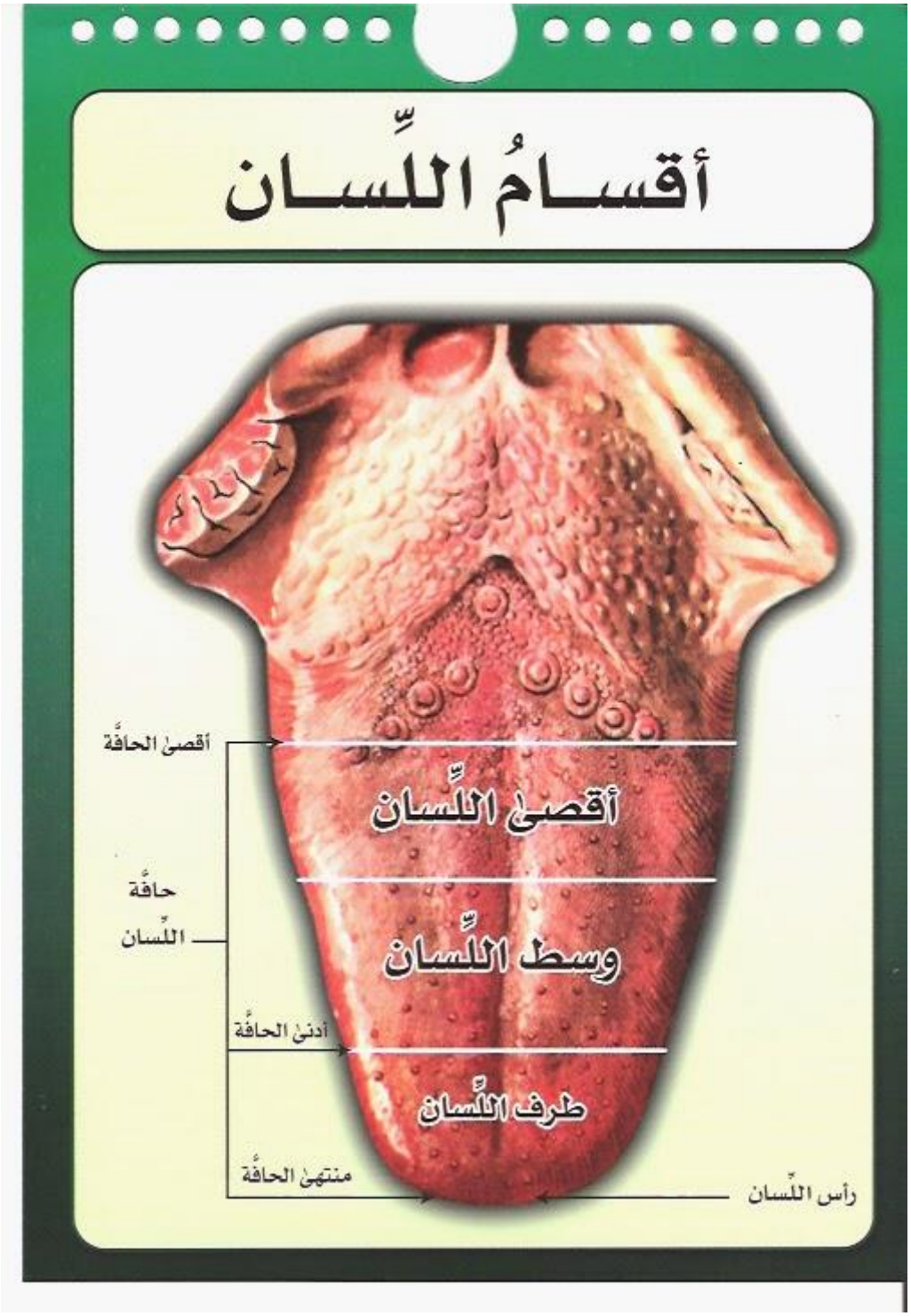
أقسامُ اللِّسان
أقصى الحافَّة
أقصى اللِّسان
حافَّة اللِّسان
وسط اللِّسان
أدنى الحافَّة
طرف اللِّسان
منتهى الحافَّة
رأس اللِّسان

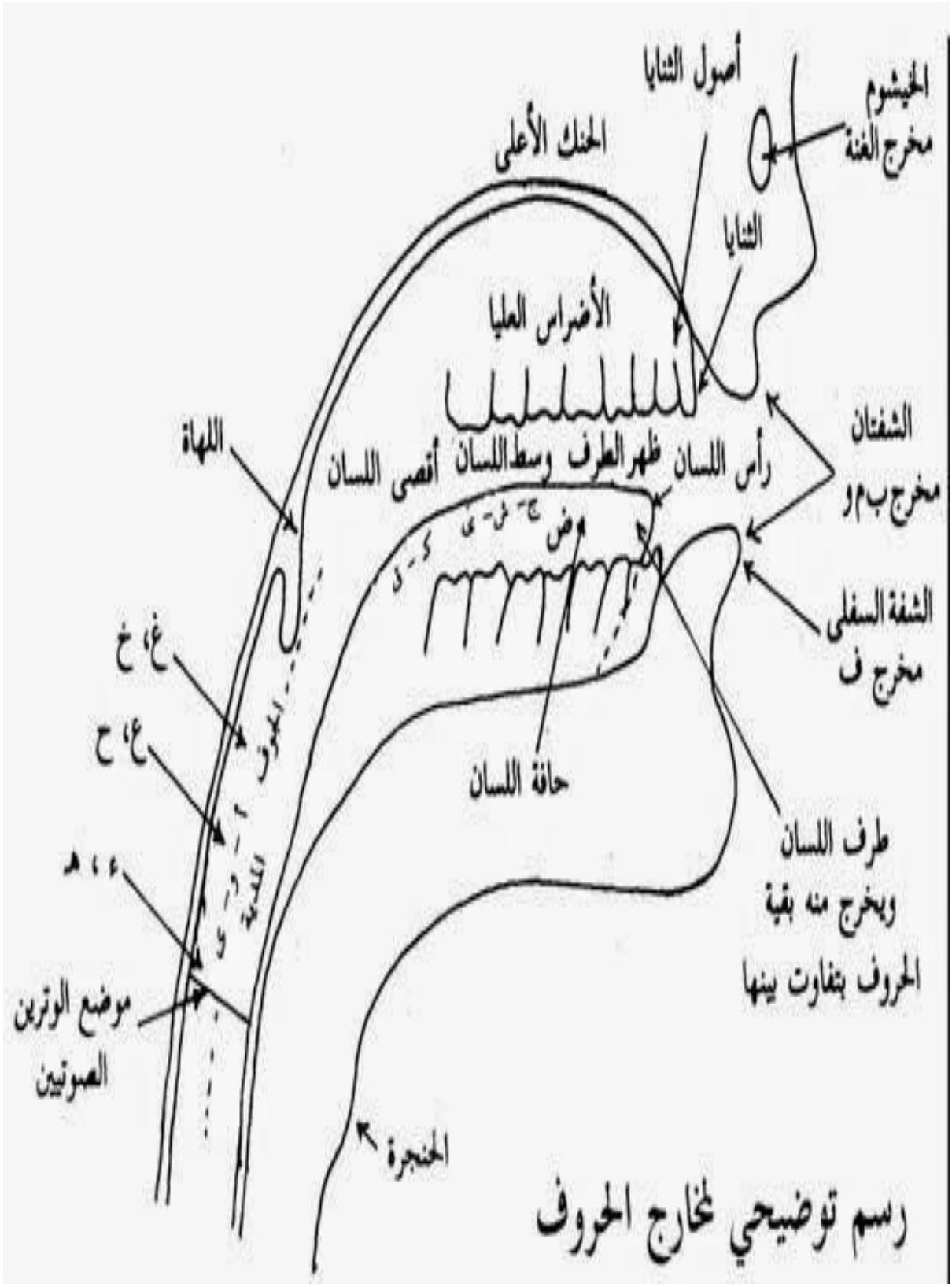
الخيشوم
مخرج الغنة
أصول الثنايا
الحنك الأعلى
الثنايا
الأضراس العليا
الشفتان
مخرج ب م و
اللهاة
رأس اللسان
ظهر اللسان
وسط اللسان
أقصى اللسان
الشفة السفلى
مخرج ف
غ، خ
ع، ح
حافة اللسان
طرف اللسان
ويخرج منه بقية
الحروف بتفاوت بينها
ء، هـ
موضع الوترين
الصوتيين
الحنجرة
رسم توضيحي لمخارج الحروف

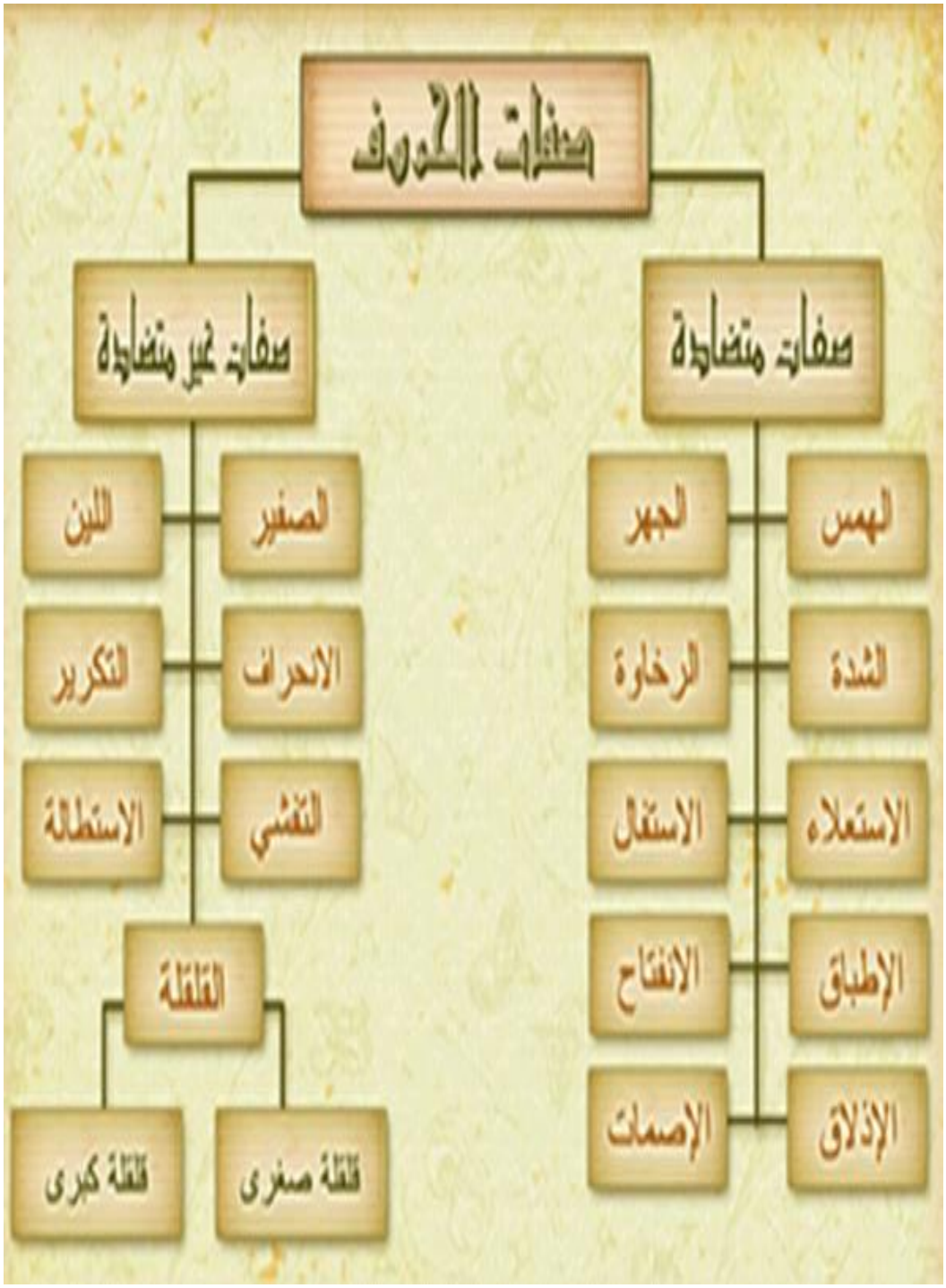
صفات الحروف
صفات متضادة
الهمس
الجهر
الشدة
الرخاوة
الاستعلاء
الاستفال
الإطباق
الانفتاح
الإذلاق
الإصمات
صفات غير متضادة
الصفير
اللين
الانحراف
التكرير
التفشي
الاستطالة
القلقلة
قلقلة صغرى
قلقلة كبرى

فهرس

الموضوعات

الموضوع الصفحة

الإهداء

شكر وتقدير

مقدّمة.....**أ-ت**

مدخل مفاهيمي..... **10-16**

تمهيد.....10

1. نشأة القراءات القرآنية وعلم القراءات.....10
2. التعريف بالإمام ورش.....12
3. نشأة علم الأصوات.....12
4. مفاهيم أساسية.....13

أ. الصوت.....13

ب.تعريف الصوائت.....13

ت.تعريف الصوامت.....14

ث.مفهوم الصوت الإنساني.....14

ج. مفهوم علم الأصوات.....15

ح. مفهوم الظواهر الصوتية.....15

خ. مفهوم علم التجويد.....16

الفصل الأول: الظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم –دراسة نظريّة-.....**18-61**

توطئة.....**18**

المبحث الأوّل: المخارج والصّفات.....19

أوّلاً: المخارج.....19

1. تعريف المخرج.....19
2. أنواع المخارج.....19

ثانيًا: الصّفات.....22

1. تعريف الصّفة.....22
2. أنواع الصّفات.....22
   1.2 الصّفات التي لها ضدّ.....22
   2.2 الصّفات التي ليس لها ضدّ.....25

المبحث الثاني: الظواهر الصّوتيّة في الصّوامت.....26

أوّلاً: الإدغام.....26

1. تعريف الإدغام.....26
2. أقسام الإدغام.....27

أ. الكبير.....27

ب. الصّغير.....27

ب.1 التماثل.....28

ب.2 التجانس.....28

ب.3 التقارب.....29

ثانيًا: النون السّاكنة والتّنوين والميم السّاكنة.....29

1. النّون السّاكنة والتّنوين.....29
أ. تعريف النّون السّاكنة.....29
ب.تعريف التّنوين.....29
ت.أحوال النّون السّاكنة والتّنوين 30
2. الميم السّاكنة.....34
أ. تعريفها.....34
ب.أحوالها.....34
ب.1 الإخفاء.....34
ب.2 الإدغام.....34
ب.3 الإظهار.....35
ثالثًا: الهمز.....35
1. همزة القطع.....35
2. همزة الوصل.....35
أ. التّسهيل.....36
ب. الإسقاط.....36
ت.الإبدال.....36
ث.النقل.....36
1- الهمز المفرد.....36
أ. تعريفه.....36
ب. حالاته.....36
2- الهمز المزدوج.....39

أ. تعريفه.....39
ب. أقسامه.....39
رابعًا: النّبر.....43
1. تعريفه.....43
2. مواضع النّبر في القرآن الكريم.....44
خامسًا: التّفخيم والتّرقيق.....44
أولاً: مفهوم التّفخيم والتّرقيق.....44
1. التّفخيم.....45
2. التّرقيق.....45
ثانيًا: أقسام الحروف من حيث تفخيمها وترقيقها.....45
أ. الألف المدّيّة.....46
ب.اللّام.....46
ب.1 اللام في اسم الله الجلالة.....46
ب.1.1 حالات التّغليظ.....47
ب.2.1. حالات الترقيق.....47
ب.2 اللام في غير اسم الله الجلالة.....47
ج. الرّاء.....48
أولاً: الترقيق.....48

ثانيًا: التّفخيم.....49

ثالثًا: الوجهان.....49

المبحث الثّالث: الظّواهر الصّوتيّة في الصّوائت.....50

أوّلاً: المدّ والقصر.....50

1. تعريف المدّ.....50
2. تعريف القصر.....51
3. أقسام المدّ.....51

المدّ الأصلي.....51

أ. مدّ العوض.....51

ب.مدّ الصّلة الصّغرى.....51

المدّ الفرعي.....52

أوّلاً: المدّ بسبب الهمز.....52

ثانيًا: المدّ بسبب السّكون.....53

ثانيا: الفتح والإمالة.....56

1. الفتح.....56

1.1 تعريف الفتح.....56

2.1 أقسامه.....56

2. الإمالة.....56

1.2 تعريف الإمالة.....56

2.2 أقسام الإمالة.....57
أ. الإمالة الكبرى.....57
ب.الإمالة الصّغرى.....57
3.2 أسباب الإمالة.....58
التّنغيم.....59
1. تعريف التّنغيم.....59
2. درجات التّنغيم.....60
خلاصة.....61
الفصل الثاني: دراسة تطبيقيّة للظّواهر الصّوتيّة في سورة يوسف من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد.....63-91
توطئة.....63
المبحث الأوّل: التّعريف بالسّورة والقارئ.....64
أوّلاً: لمحة عن سورة يوسف.....64
1. التّعريف بالسّورة.....64
2. أسباب نزول السّورة.....64
3. الفوائد المُستنبطة من السّورة.....65
ثانيًا: سيرة الشّيخ عبد الباسط عبد الصّمد.....66
1. ولادته ونسبه.....66
2. دخوله الإذاعة المصريّة.....66

3. تكريم الشّيخ عبد الباسط.....67
4. مرض الشيخ عبد الباسط ووفاته.....67

المبحث الثاني: استخراج الظّواهر الصّوتيّة من الصّوامت.....68

1. الإدغام.....68
أ. إدغام التماثل.....68
ب.إدغام التجانس.....69
2. النّون السّاكنة والتّنوين.....70
أ. الإظهار.....70
ب.الإدغام.....71
ت.الإخفاء.....73
ث.الإقلاب.....74
3. الميم السّاكنة.....75
أ. الإظهار الشّفوي.....75
ب.الإدغام الشّفوي.....76
ت.الإخفاء الشّفوي.....77
4. الهمز 77
أ. الهمز المفرد.....77
ب.الهمز المزدوج.....78
5. النّبر.....80
6. التّفخيم والتّرقيق.....81
أ. الّلام 81
ب.الرّاء.....82

المبحث الثّالث: استخراج الظّواهر الصّوتيّة من الصّوائت.....83

1. المدّ والقصر.....84

2. الإمالة.....84

التّنغيم.....86

أوّلاً: النّغمة الصّاعدة.....87

ثانيًا: النّغمة المستوية.....88

ثالثًا: النّغمة الهابطة.....88

خلاصة.....90

خاتمة.....93-94

قائمة المصادر والمراجع.....96-100

ملاحق البحث.....102-121

فهرس الموضوعات.....123-130

ملخص البحث

حظي موضوع السّلامة النّطقيّة والأدائيّة بعناية كبيرة من قبل القرّاء والدّارسين وذلك لما فيه من أثر صوتي يسمح بإدراك المعاني والوقوف على دلالة الألفاظ، حيث تعرّضوا إلى أصوات العربيّة وصفاتها ومخارجها وأحكامها وجميع التّغيرات التي تطرأ عليها؛ فمعرفة الظّواهر الصّوتيّة تعتبر من أهمّ المبادئ التي يجب على قارئ القرآن أن يكون عالمًا بها للوصول إلى الجودة والإتقان في الأداء، وبناءً على هذا فإنّ موضوع بحثنا يتمحور حول **الظّواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم من خلال قراءة عبد الباسط عبد الصّمد – سورة يوسف أنموذجًا** –.

تهدف دراستنا إلى الكشف عن أهم الظواهر الصّوتيّة في القرآن الكريم –اعتمادًا على رواية ورش عن نافع– والتعرف على القدرة الصّوتيّة للقارئ عبد الباسط عبد الصمد وجمالية أدائه وبالتالي الوصول إلى المميزات الصوتية التي انفرد بها هذا القارئ عن باقي القراء.

اتبعنا خطة مكونة من مقدمة، مدخل، فصلين– نظري وتطبيقي– وخاتمة؛ تضمن المدخل مجموعة من المصطلحات التي تخدم البحث، تعرضنا في الفصل الأول إلى مخارج الحروف وصفاتها ثم عرضنا أهم الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، والفصل الثاني خصصناه لتطبيق ما توصلنا إليه على سورة يوسف الخاضعة لصوت عبد الباسط عبد الصمد وأدائه، وأخيرا خاتمة أجملنا فيه ما تمّ التّوصل إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية:

القراءات القرآنية – علم الأصوات – علم التجويد – الظواهر الصّوتيّة – القارئ – المخارج والصّفات – الصّوت.